الرسالة الميمونية

تأليف

الشيخ الإمام العارف بالله تعالى علي بن ميمون
بن أبي بكر بن علي بن ميمون الإدريسي
الحسني المغربي

نفعنا الله به والمسلمين آمين

طبع على نفقة

البلاغ باغلان طوبان

بسم الله الرحمن الرحيم

(يقول) العبد الفقير الى الله تعالى الغنى به عن من سواه
على بن ميمون بن أبى بكر بن على بن ميمون الادريسى ثم الحسنى
المغربى المنشأ نزيل الصالحية الدمشقية كلاها الله تعالى بمنه
كان من أمر الله تعالى الاجتماع مع بعض الفقراء من الاخوان بالصالحية
المذكورة فى النصف الاخير من شهر رجب الفرد سنة خمس عشرة
وتسعمائة فخطر ببالى قول الشيخ الجرومى رحمه الله ورضى عنه
النعت تابع للمنعوت فى رفعه ونصبه وخفضه الى آخر المسألة
فأجرى الله من فضله على جنانى ما انطق به لسانى من معانى التوحيد
وذلك شئ مامن به على من غير هذا الباب وخطر ببالى مسائل
من هذا الكتاب المذكور كقوله الكلام هو اللفظ المركب المفيد
بالوضع وقوله المبتدأ والخبر والمرفوعات والفاعل والمفعول الى
غير ذلك من سائر أبواب هذا الكتاب وكل ذلك من معارف التوحيد
وكان فى الجماعة من الفقراء المذكورين مغربى (قال) لما سمع ما
وقعت اليه الاشارة من معانى التوحيد لعلك تعمل على هذا الكتاب
شرحا من هذا المعنى ينتفع به قلت له ان كنت تذهب به الى مدينة
فاس من الغرب الاقصى فقال نعم ثم قلت له وانا ان شاء الله
مستخير الله تعالى على ذلك فاذا من علينا به تكون ملزوما بالتوجه
به الى فاس بعون الله وتوفيقه فألزم نفسه بقول نعم ومقصودى
به فاسا لأنى احبها اذ هى دار آبائى من ادريس الى آخر من ولى

الامر من ذريته ولم تكن منشائ وانما طلبت العلم فيها مدة وذلك
من عشرة سبعين وثمانمائه الى عشرة التسعين او قريبا منها واما
منشائ ففى بلاد بنى يالٍ من بلاد عمارا حفظها الله بعينه التى
لاتنام وتخصيص فاس بالتعيين باللفظ دون سائر بلاد المسلمين
لما تقدم من كونها دار آبائ الاوّل بالغرب الاقصى ولكونى منّ
علىّ فيها فى زمن صغرى بشئ من حفظ السنة ومعرفة الاصطلاح
اللسانى فكان ذلك درجا وسيلة لمعرفة الاصطلاح القلبى فوجب
علىّ فى ذلك شكر ربى ومن الشكر فى ذلك تمنى مامن به علىّ من
فضل ربى الذى مبدأ ذلك من هنالك لأهل تلك البلدة ولأنهم
مشغولون بدرس هذا الكتاب وتدريسه وتعلمه وتعليمه دون
سائر البلاد على مارأيت وعلمت فهو مدخل لعلم النحو فيعلمونه
لكل من رأوا فيه قابلية للعلم لان نباتهم صالحة زادها الله صلاحا
بسرالاخلاص ولما ان كان الامر كذلك رجوت من الله ان يجعل
هذا الشرح شرحا للصدور فكما كانت الفاظ الكتاب مبنية لكلام
العرب تكون ان شاء الله معانى الشرح الفاظا مبنية لمعانى التوحيد
الذى جاء به سيد العرب (قال) تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
(وقال) صلى الله عليه وسلّم لايبلغ أحدكم حقيقة الايمان حتى
يحب لأخيه مايحب لنفسه والمقصد ان شاء الله تعالى ان تكون
مقدّمة فى معرفة التوحيد عند ذكر كل باب من أبواب الكتاب
المذكور او فصل من الفصول مقتبسا ذلك من ذلك من الفاظ
الكتاب حسبما يقع التنبيه على ذلك فى محاله ان شاء الله تعالى
ولست ملتزما الكلام فى كل باب وفى كل فصل بل ذلك على ما

يمن به الفتاح العليم الا ان يشاء الله بذلك فيكون كذلك وربك
يخلق مايشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وما تشاؤن الا ان يشاء
الله ويجب على كل من يصل اليه هذا من أهل الانصاف والسعى
فى مرضاة الله ممن يعلّم هذا الكتاب لطالب النحو أن يعرّفه اوّلا
عند كلّ باب بالمقدّمة التى تقرر هنالك فى معرفة الله لأنّ
معرفته مقدمة على معرفة غيره (قال) تعالى وما خلقت الجنّ
والانس الا ليعبدون اى ليعرفون فالاشتغال بمعرفة النحو وسيلة
الى معرفة كلام العرب وهى اللغة التى أنزل الله بها كتابه وبعث
بها نبيه ويفهم ذلك بفهم الكتاب والسنة وفهم الكتاب والسنة
وسيلة الى العمل المأمور به فيهما (قال) تعالى وماآتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فلما ان كان الأمر كذلك وجب
علينا أن نعرف أوّلا من أمرنا ونهانا ثمّ نمتثل ماأمرنا به
ونهينا عنه ليكون بنياننا مؤسسا على قاعدة صحيحة (قال)
تعالى أفمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أمن
أسس بنيانه على شفا جرف هارٍ فانهار به فى نار جهنم فتقوى الله
ورضوانه معرفته فرضوانه فى معرفته وعدم رضوانه فى الجهل
به ومعنى معرفته اى مايجب له ومايستحيل ومايجوز وما
يجب لرسوله عليه الصّلاة والسّلام ومايستحيل ومايجوز فاذا
علم الطالب اولا مايجب عليه من معرفة الله ورسوله ساغ
له أن يتعلم ماأمره به الله ورسوله ومن ذلك النحو المشار اليه
وهى لغة العرب التى أنزل بها القرآن فانها مما اتانا به نبينا
صلّى الله عليه وسلّم وهى من سنته وأمرنا باتباعه عليه

الصلاة والسلام بالكتاب والسنة (قال) تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي
الحديث واقبح من القبيح أن يتعلم الانسان او يعلم اصلاح اللسان
ولا يتعلم او يعلم اصلاح القلب الذى هو محل نظر الرب تعالى فالنحو
على قسمين نحو لسان الفم ونحو القلب ومعرفة نحو القلب عند العقلاء
آكد وانفع من معرفة نحو اللسان بدليل انا نجد من لا يحسن
التلفظ بكلام العرب فينطق بلسان فمه بالمرفوع منصوبا او مخفوضا
او بالعكس ويكون فى حاله متخلقا بالكتاب والسنة والتخلق بالكتاب
والسنة هو النحو القلبى فهذا مرضى عند الله ورسوله ويوجد
نحوى لسان الفم غير متخلق بالكتاب والسنة وهذا هو الغالب فى
زمننا هذا وذلك مذموم عند الله ورسوله ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم اكثر منافقى أمتى قراؤها وقال العلم علمان علم فى
اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وعلم فى القلب فذلك العلم
النافع فمعرفة نحو اللسان مع الجهل بمعرفة نحو القلب على صاحبها
لا له لأنه لا يمكنه الخلاص من ملاحظة نفسه بالريا والعجب
فى معرفة ذلك وفهمه وتحصيله حتى يكون نحو لسان الفم ناشيا
عن نحو لسان القلب وذلك لان لسان الفم ترجمان عن حقيقتين
وهما النفس والقلب وقد قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء
وذلك علم اللسان المشار اليه بالحديث المتقدم قريبا فيجب
اذا على معلم النحو ومتعلمه ان يقدم معرفة نحو القلب اذ هو
مقدم شرعا والمقدم شرعا يجب تقديمه طبعا عادة وعرفا نحو
القلب بمعرفة الرب بالقلب لا بلسان الفم كم من زاعم يدعى

معرفة الله باللسان وهو جاهل القلب فتلك المعرفة انما هى
وبال عليه لانها من علم اللسان الذى هو حجة على ابن آدم فكل من
يزعم علم التوحيد وهو محب للدنيا فهو فاسق لانه يخالف الكتاب
والسنة (قال) تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا (قال) صلى الله
عليه وسلم حبّ الدّنيا رأس كلّ خطيئة وقل أن يوجد فى زماننا
هذا الا هذا الصّنف الهالك الضال المضل نعوذ بالله من شرّ ما
ابتلوا به فمعرفة الله التى هى نحو القلب لابد فيها من معلم يعلمها
للطالب (قال) تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اى أهل
الذكر بالله وقال صلى الله عليه وسلّم اطلبوا العلم ولو بالصّين
اى العلم بالله فاذا كان العالم للنحو اللسانى جاهلا بالنحو القلبى
يجب عليه أن يطلب على من يعلمه نحو القلب أولا حتى يعرفه
ثم يعلم نحو اللسان بنحو القلب وان لم يفعل فقد ظلم نفسه وغشها
وعلم غيره وغشه لان معلم نحو اللسان لايتعلم عنه الا بوصفه
وهو علم اللسان ولايتخلق التلميذ الا بأخلاق شيخه ضرورة
وهذا مشاهد مدرك بالحس والمعنى (وقال) صلّى الله عليه
وسلّم العبد على طينة سيده (وقال) المرء على دين خليله
وليس هذا الأمر خاصا بمعلم النحو ومتعلمه بل يجب ذلك على
كلّ من طلب أىّ فن من فنون العلم تعلما وتعليما أن يعرف ربه
أولا معرفة قلبية وان لم يفعل فعلمه عليه وبال وحسرة وندامة
يوم لا تنفع ندامة (قال) صلى الله عليه وسلّم شرّ الندامة يوم
القيامة فكل من لم يعرف التوحيد ويعلمه من كلّ علم وكلّ كتاب
وكلّ باب وكلّ فصل وكلّ كلمة وكلّ حرف وكلّ صوت وكل مشهد

فليس بعارف بعلم التوحيد ولا ينبغي أن يقال فى حقه عالم بل هو قصاص بقص اخبار الناس من الاقوال والافعال والأحوال وتلك عواري وقد (قال) صلى الله عليه وسلّم العارية مؤداة أى ترجع الى صاحبها فالمتكلم فى علم التوحيد بمجرد نقل قول المتكلمين فى ذلك لايراه أهل التوحيد القلبى موحدا فيا طالب التوحيد اطلب علم التوحيد القلبى واياك من الوقوف مع التوحيد اللسانى فيكون لك علم لسانك حجابا فاذا تقرر هذا فلنرجع ما بسبيله كنا وهو ان شاء الله مقصدنا (فأقول) الحمد لله المقدس فى ازليته وابديته المنزه بذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله العالم القدير المريد السميع البصير المتكلم الحى الذى كان ولاشىء معه وهو الآن على ما عليه كان وليس هو فى مكان ولايخلو منه مكان تعالى ان يحل فى مكان أوخارجا عن المكان بل كان ولا مكان ثم كون المكان ودبر الزمان تفرد فى احديته الاولية والاخرية بالاسماء الحسنى والصّفات العلى جل ثناؤه وتقدست اسماؤه أوجد الموجودات المحدثة باسرار وجود ذاته القديمة وتجلت اسرار حكمها واحكامها منها فهى فيها ظاهرة وباطنة فسبحانه من جواد تكرم علينا ببعث اكرم خلقه سيدنا ومولانا محمّد شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين نبيا اميا وأوجب علينا الايمان به واتباعه فقال جل من قائل فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون فهو أفضل الخلق وأصحابه أفضل الاصحاب وأمته أفضل الأمم اللهمّ صلّ وسلّم عليه وعلى سائر اخوانه من المرسلين والنبيين وعلى آلهم وأزواجهم وذرياتهم ورضى عن

كلّ أصحابهم وتابع تابعهم الى يوم الدّين (أما بعد) أيها السّائل وفقنا الله وإياك لمرضاته وعافانا اجمعين من سخطاته اجبتك إلى سؤالك مستخيرا الله مستعينا به سائلا مزيد فضله وذلك في العشر الاوسط من شهر شعبان من السنة المؤرخ بها قبل (واعلم) انه لا بد من تقديم ما تقديمه واجب شرعا وهى العقيدة الواجبة على كل مكلف فى حق الله ورسوله ليستفاد ان شاء الله منها فيما بعد ويستفاد فيها مما بعد ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (وهذه) العقيدة تنبيه (اعلم) رحمنا الله وإياك انّ الله تعالى موجود قديم باق دائم الوجود أول وآخر ليس لاوليته ابتداء ولا لآخريته انتهاء وانه عزّ وجل له ذات وصفات ذاته لا تشبه الذوات وصفاته لا تشبه الصّفات فمن صفات ذاته العلم والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام ويجب على كلّ مكلف ذكرا كان أو انثى حرا أو عبدا أن يعرف ما يجب لله وما يستحيل وما يجوز وما يجب لرسوله صلّى الله عليه وسلّم وما يستحيل وما يجوز فمما يجب له تعالى الصّفات المتقدمة الذكر ومما يستحيل فى حقه أضدادها وكلّ وصف لا يليق به كالحلول والشبه فهو تعالى لا يحل فى شئ ولا يحل فيه شئ ولا يشبه شيئا ولا يشبهه شئ وهو الشئ قل أى شئ اكبر شهادة قل الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ليس كمثله شئ وهو السّميع البصير قل هو الله أحد الله الصّمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومما يجوز فى حقه تعالى ايجاد الخلق بعد عدمهم وعدمهم بعد ايجادهم واحياؤهم بعد أماتهم وبعث

الرّسل اليهم ومما يجب فى حق رسوله صلى الله عليه وسلّم انه صادق فى جميع ما أخبر به وأتى به عن ربه وان الجنة حق وان النار حق وان الصّراط حق وان الحساب حق وان الميزان حق وان الحوض حق وان السّاعة آتية لاريب فيها وان الله يبعث من فى القبور وانه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الامة وجاهد فى الله حق جهاده ومما يستحيل فى حقه أضداد هذه الصّفات وكل وصف يستنقص به البشر ومما يجوز فى حقه عليه الصّلاة والسّلام الاكل والشرب والنوم والنكاح (قال) صلى الله عليه وسلّم من سنتنا النكاح فمن رغب عن سنتنا فليس منا انتهت (واعلم) ان هذه العقيدة بعينها قد شاء الله ببعض الكلام شرحا لبعض معانى الفاظها قبل هذا التأريخ لما قدر الله ببعض الكلام شرحا لبعض معانى الفاظها قبل هذا التأريخ لما قدر الله بوضع الرّسالة المسماة رسالة الاخوان من أهل الفقه وحملة القرآن من أراد هذا الشرح فليطلبه هنالك والله المسؤل بفضله فى القبول والنفع لما قلت وما اقول فانه اكرم مسؤل وافضل مأمول

(فصل) قال الشيخ رحمه الله ورضى عنه (الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع) اعلم ان الكلام ينقسم الى قسمين قديم ومحدث وكلاهما صفة فصفة المحدث محدثة وصفة القديم قديمة والصّفة لا تفارق الموصوف فالقديم هو الخالق والمحدث هو المخلوق والمخلوق وصفته صفة للخالق وصفة الخالق على قسمين قسم متصل بالذات الموصوفة منها الوجود والقدرة والبقاء والعلم والارادة والحياة والسّمع والبصر والكلام وقسم

ليس متصلا بالذات الموصوفة ولا منفصلا عنها اى لا يجوز ان يقال
بالاتصال ولا بالانفصال وهى صفات الأفعال اى صفات أفعال
الذات العلية وهى المخلوقات كلها فان الموجودات باسرها فعل الله
وخلق الله وصنع الله الذى اتقن كلّ شئ قال تعالى خالق كل شئ
وقال جل ذكره والله خلقكم وما تعملون ومن عمل الانسان كلامه
الذى هو صفات ذاته فذاته المحدثة وصفتها صفة الذات القديمة
المقدسة ولذلك قيل بالمخلوقات يعرف الخالق كما ان بالمصنوعات
يعرف الصّانع فان قيل الكلام ليس بعمل انما هو قول فالجواب ان
العمل على قسمين قسم عمل القلوب وقسم عمل الجوارح وعمل الجوارح
كلها وكله نشأ عن عمل القلب ومن عمل الجوارح الكلام باللسان
واللسان جارحة فالكلام من عمله وله اعمال غير الكلام ولكل
مقال مقام ولكل مقام كلام (قال) عليه الصّلاة والسّلام لا تؤتوا
الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها عن أهلها فتظلموهم ومعنى
نشأ عن عمل القلب أى لا تتحرك جارحة من الجوارح الظاهرة
ولا تسكن الا بواسطة القلب لأن القلب محل الالهام للاقوال
والافعال والحركات والسكنات فهو السّبب لما يظهر على الجوارح
الظاهرة والذات المخلوقة المحدثة التى هى وصفتها وهو الكلام
صفة للذات القديمة العلية لها السبع صفات العلم والقدرة
والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام وهى محدثة لحدوث
الذات التى هى صفات لها وهنا تفارق صفات الخالق صفات المخلوق
فصفات الخالق قديمة بقدم الذات الموصوفة بها وصفات
المخلوق محدثة بحدوث الذات الموصوفة بها والذات المحدثة

وصفاتها ممدة من خزائن الذات القديمة (قال) تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وقال تعالى كلا نمد هؤلاء وقال تعالى نحن قسمنا فعلم المخلوق ممد من خزائن علم الخالق وقدرة المخلوق ممدة من خزائن قدرة الخالق وارادة المخلوق ممدة من خزائن ارادة الخالق وحياة المخلوق ممدة من خزائن حياة الخالق وكذلك السمع والبصر والكلام فعلم المخلوق له مبتدأ ومنتهى كما أن ذاته لها مبتدأ ومنتهى وعلم الخالق لا مبتدأ له ولا منتهى كما أن ذاته لا مبتدأ لها ولا منتهى وكذا الحكم فى باقى الصفات القدرة والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام وأضداد هذه الصفات لا تجوز فى حق الخالق وقد تقدم ذكرها فى العقيدة ويجوز أن يقال فى حق المخلوق جاهل عاجز غير مريد وميت واصم واعمى وابكم ويوجد من هو موصوف بهذا أو ببعضه من المخلوقين ولا يجوز شئ من هذا فى حق الذات العلية وهذه الذات الكريمة المقدسة لها اسماء (قال) الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهى مظاهر للصفات فيقال فيها اسماء صفات للذات اعنى جميع اسماء الذات العلية وتنقسم الى ثلاثة أقسام قسم هى هو وهو هى منها الوجود والقدم والبقاء وقسم لا هى هو ولا هو هى وهى صفات الأفعال وقسم لا هي هو ولا هى غيره وهى السبع المتقدمة الذكر العلم والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام فالصفات بهذا الاعتبار ثلاثة وتنقسم الاسماء كذلك على ثلاثة لانها مظاهر لها وتنقسم أيضا باعتبار آخر الى قسمين لا ثالث لهما قسم مظهر لصفة الفعل ويقال لها اسماء اللطف

وقسم مظهر لصفة العدل ويقال لها اسماء القهر وهاتان الصفتان
من صفات الذات العليه (قال) تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدى أى بصفتى ويقال فيهما صفتى الجمال والجلال فالقبضتان
للصفتين (قال) تعالى فريق فى الجنة وفريق فى السعير هؤلاء الى الجنة
ولا أبالى وهؤلاء الى النار ولا أبالى لا يسئل عما يفعل فالجمال
هو الفضل والجلال هو العدل (قال) تعالى ذو الجلال والاكرام ثم
ان هاتين الصفتين لا انفكاك لهما عن باقى الصّفات كما لا انفكاك
لكل الصفات عن الذات وكل صفة من الصفات وسعت من الذات
ما وسعت الاخر بزيادة معنى فكلما ظهرت صفة فالباقى باطن فى
الظاهر وكذلك الاسماء لانها مظاهر للصفات كما تقدم ممد ذلك
من خزائن الظاهر الباطن المعطى المانع الضار النافع القابض
الباسط (فصل) فاذا قرر الشيخ للتلميذ هذا الفصل الواجب القديم
وفهمه فهما قلبيا صارت له معرفة مبانى توحيده والفهم القلبى
هى المعرفة القلبية وذلك التخلق بالاخلاق المحمودة من الشكر
والاخلاص والتواضع والرضا والصبر والعفو والصفح والزهد
والحلم وسائر الاخلاق المحمودة ويتخلى عن أضدادها وهى
الاخلاق المذمومة العجب والرياء والكبر والحسد وعدم الرّضا
وعدم الصبر والغضب والحقد والرغبة فى الدنيا وحب أهلها
وغير ذلك من الاخلاق المذمومة فاذا تخلى عن المذموم وتحلى
بالمحمود تخليا وتحليا قلبيا صار نحوى القلب فنحو القلب حفظه
من الاخلاق المذمومة وهى اللحن المذموم فى حقه الواجب
اصلاحه وجوبا آكدا وأوجب من حفظ لسان الفم من لحن

المركب ينقسم ثلاثة أقسام لارابع لها وفى ذلك حكمة بالغة
وسر عجيب غريب وذلك انه سبق فى محيط العلم الازلى القديم
إيجاد الموجودات المحدثات العوالم بأسرها وما فيها وسرها الذى
من أجله وجدت هى الحقيقة المحمدية وهى مدينة العلم القديم
اعنى جعلت مظهر الاسرار العلم القديم ومن اسرار علم هذه
المدينة ما الهمت اليه ومددت به من الكلام المنقسم الى ثلاثة
أقسام ومن باب كلامها تكلمت جميع الالسن كما ان من باب
سمعها سمعت الاسماع وبصرت الابصار وفهمت الافهام وسكرت
القلوب وسبحت الارواح وعلمت الاشباح ثم جاءت هذه الجوهرة
اليتيمة والجوهرية الواحدة الاحدية المكونة المكنونة العظيمة
باكرم ملة الى خير أمة وهى حقيقة متعبد يها وهى الملة المحمدية
وهى السبيل وهى الصّراط المستقيم (قال) تعالى ثم أوحينا اليك
ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا (وقال) قل هذه سبيلى ادعوا الى
الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى (وقال) وان هذا صراطى مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السّبيل وهى تنقسم الى ثلاثة أقسام شريعة
وطريقة وحقيقة (قال) صلى الله عليه وسلّم الشريعة مقالى
والطريقة فعالى والحقيقة حالى فجاء بحكمة ذى ثلاثة أقسام
جارية على حكمة ذى ثلاثة أقسام فالحكمة الاولى الجارية
الوحى المنطوق به شريعة وطريقة وحقيقة والحكمة الثانية
المجرى عليها الكلام المنقسم الى ثلاثة أقسام الاسمية والفعلية
والحرفية وفى هذه القسمة الثلاثية البديعة التى نوعت بها
هاتان الحكمتان العظيمتان الوحى القديم والكلام اللفظى المحدث

الآتى بهما سر الوجود صلى الله عليه وسلم اشارة الى الحقائق الثلاث الوجودية وهى موجودة بنفسها غير مفتقرة الى محل وموجودة بغيرها ولا تفتقر الى محل فالموجودة بنفسها غير مفتقرة الى محل هى الذات العلية الازلية الدائمة التى كانت ولا شئ معها وهى الآن على ماكانت من الوجود والصفات المنزة المقدسة والاسماء العلية والزكية والافعال البديعية السنية صنع الله الذى أتقن كل شئ انه خبير بما تفعلون وهو بكل شئ عليم والحقيقة الموجودة بغيرها التى لا تفتقر الى محل هو الجوهر الفرد فحصل من هذا ان الحقيقة الموجودة بنفسها الازلية المنزه على المحل الموجودة على الاطلاق اوجدت الوجود المقيد وهو الجوهر والعرض ونتيجتهما الحقيقة المحمدية التى هى سر الوجود المطلق واشرف الوجود المقيد من الجوهر الفرد فما بعد المفتتح اسم من اسمائها الارضيه لميم الملك المختتم بدال الدوام وتجلت الحقيقة الازلية الابدية فى الحقيقة المحدثة الفانية الجوهرية العرضية السرية بثلاث حقائق فى ثلاث حقائق فالثلاث المنجلى بها الشريعة والطريقة والحقيقة والثلاث المنجلى فيها أقسام الكلام الثلاث والشريعة والطريقة والحقيقة من صفات الحقيقة القديمة الباقية ثم ظهرت صفات الحقيقة فى القديمة المحدثة واتصفت بها وصفا عجزت العقول عن قرب وصفها وادراك فهمها ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وتسمت ببعض اسمائها (قال) تعا بالمؤمنين رؤف رحيم ولما ان كان الأمر كذلك قرن اسمها باسمها فى الاذان والاقامة وغيرهما من شعائر الاسلام فلا يقبل توحيد موحد الا

صنع الله الذى اتقن كلّ شئ وقال فتبارك الله أحسن الخالقين
اى الصّانعين الى غير ذلك من الآى القرآنية حسبما هو معلوم
الاستدلال بذلك فى القرآن فهذه الاشياء من العلامات التى
يعرف بها الاسم القديم واما الاسم المحدث وهو فعل الاسم القديم
فمن العلامات التى يعرف بها وهو اعظمها الاسم القديم الذى
أوجده وأمده لقوله فبى عرفونى فبالهامه لعبده فهم العبد
عنه تعالى وبوجوده بعد ان كان عدما وعدمه بعد وجوده وتغيره
من حال الى حال (قال) تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا
فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون واما التغير من حال
الى حال القبض الى حال البسط وبالعكس ومن حال الضر الى حال
النفع وبالعكس ومن حال المعصية الى حال الطاعة وبالعكس
(قال) تعالى فألهمها فجورها وتقواها الى غير ذلك من جميع الامور
الضرورية التى المخلوق متردد بينها قال تعالى كلا نمد هؤلاء
وهؤلاء من عطاء ربّك (قوله)

باب الاعراب

(الاعراب تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا
أو تقديرا) (اعلم) ان الاعراب هو البيان (قال) صلى الله عليه
وسلّم البكر تستأذن واذنها صماتها والثيب تعرب عن نفسها
اى تبين ثم اعلم أن الكلام اللفظى المركب الذى جعل له لسان
الفم مظهرا ويظهر فى أواخر كلمه هذا التغيير بسبب العوامل الداخلة
عليه أصله من القلب فلا يمكن تلفظ اللسان بكلمة أو أقل
أو اكثر الا وقد خطر ذلك على القلب اوّلا ثم ينطلق اللسان

بذلك والقلب ممد بذلك من خزائن العليم القدير الموجد الممد
الذى عنده خزائن كل شىء وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو
(قال) تعالى كلا نمد ومن الكل الممد القلب الذى هو محل نظر الرب
فهو تعالى ممد القلب بكلما تلفظ به لسان الفم اى ملهمه لذلك
وكما يقع التغيير فى أواخر الكلم اللسانية بسبب العوامل الداخلة
عليها لفظا أو تقديرا يقع التغيير فى الأصل الذى هو القلب بسبب
العوامل الداخلة عليه من خزائن علم الغيب وهى الالهامات
والمدد وتتوالى عليه على الدوام ويعقب بعضها بعضا بالتغيير
كما يقع التغيير فى الكلام اللفظى بسبب العوامل الداخلة عليه فهذه
عوامل لسانية وتلك عوامل قلبية ويقال عوامل ظاهرة
وعوامل باطنة ممد ذلك كله من خزائن الظاهر والباطن وقوله
لفظا او تقديرا وكما ان هذه العوامل اللسانية تكون لفظية
وتقديرية فلذلك عوامل القلب تكون بسبب والسبب على
قسمين قول أو فعل يسمع او يرى فيكون ذلك موجبا للخواطر القلبية
وذلك تغيير من حالة الى حالة وبغير سبب من مخلوق لا بقول
ولا فعل بل باسرار القدر فى المدد والالهام كل ذلك من مسبب
الاسباب (قال) تعالى كلا نمد فتبارك الله أحسن الخالقين
(قوله وأقسامه أربعة) اى أقسام التغيير أربعة الضمير عائد
على ذلك كله التغيير اللسانى والتغيير الجنانى فأما اللسانى فمعلوم
واما الجنانى فخواطر تخطر على القلب وهى أربعة رحمانى وملكى
ونفسانى وشيطانى وبسبب وجودها يقع التغيير فى التلفظ
اللسانى بسبب العوامل الداخلة عليه حسبما هو معلوم (وقوله

رفع ونصب وخفض وجزم) (اعلم) أن هذه الخواطر الاربعة
موجبة لصفات أربع الرفع وضده وهو الخفض ويقال الحط والنصب
والجزم فالرفع طرف والخفض طرف والنصب واسطة بين الطرفين
والجزم صالح باعتبار الطرفين معا والرفع اشارة الى الخاطر المحمود
وهو قسمان رحمانى وملكى والخفض او الحط اشارة الى الخاطر المذموم
وهو قسمان نفسانى وشيطانى فهذان الطرفان والنصب الذى
هو صفة واسطة بين الصفتين المحمود والمذموم وهما الطرفان
هو الخاطر الملبوس الذى ظاهره محمود وهو مذموم سمى منصوبا
معناه مفعولا اى جعله القدر مظهر لهذه الصفة الملبوسة الذى
ظاهرها مخالف لباطنها فهى برزخ بين عالمين وصفة بين صفتين
ومرج بين بحرين وهى على قسمين قسم الباس نفسانى وقسم
الباس شيطانى فمن الالباس الشيطانى أن يرى الاشياء للانسان
معكوسة ليضله ومن الباس النفس على صاحبها أن تشغله
فى حال صلاته المكتوبة اوغيرها مثلا بالتحدث بالأمر
بالمعروف او الصدقة او التعليم او التعلم أو ما كان من هذا المعنى
فهذا الخاطر الذى اشغلت به النفس فى حال التلبس بالصّلاة
مذموم لايجوز الاشتغال به اذذاك لأن هذا الزمان مستحق
العين لهذه الصّلاة فلايجوز للمصلى أن يشارك الصلاة فيه
شئ وان كان من الامور المتعبد بها وان فعل فهذه صلاة ليست
بالشرط المشترط على العبد فى عبادته بقوله تعالى فادعوا الله
مخلصين وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له والاخلاص
عبارة عن خلو القلب فى حال تلبسه بهذه العبادة عن كلّ ما

سوى معبوده وكذلك قال صلى الله عليه وسلّم المصلى يناجى ربه وقال الشبلى لو خطرت الآخرة على قلبى وانا فى الصّلاة - توضأت ولو خطرت على قلبى الدنيا اغتسلت فاذا اشتغل فى صلاته بغيرها من افعال البر فقد اخل بالشرط وهوا لاخلاص واذا بطل الشّرط بطل المشروط ووجه الالباس فى هذا ان النفس اظهرت لصاحبها ان هذا امر متعبد به ومتقرب به الى الله تعا ومقصدها الباطنى الاشتغال بهوسها وهواها ولغوها ومن مكرها فى الباسها وان اظهرت الاشتغال بأفعال البر وأقواله من المندوب المرغب فيه بخلاف ما لو اشغلته بغير ذلك من الامور المباحة فربما تفطن لها وكفها ومقصدها بذلك أن لا يتفطن لها صاحبها فيجاهدها على ذلك ويردها الى قهر الاخلاص فان ذلك ثقيل عليها جدا (قال) تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين ومع ما فى ذلك مما اشتغلت به من التدبر والتفكر فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والتعليم والتعلم والصدقة وغير ذلك من سائر افعال البر من ملاحظة حظوظها رياء أورياسة الا أن هذه المعانى فى طى سرها باطنة واظهرت غير ذلك لصاحبها من القربات المتعبد بها وهى مبطنة غير ما اظهرت فخاطرها هذا ملبوس مذموم ظاهره غير باطنه (قال) تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون ولذلك عرفنا مولانا بها وحذرنا منها قال جل من قائل ان النفس لامارة بالسّوء (وقال) فألهمها فجورها وتقواها (وقال) ويحذركم الله نفسه فمن فجورها ان تظهر لصاحبها الاشتغال

فى صلاته بالصدقة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والتعليم والتعلم ونصر المظلوم وغير ذلك وهى تريد بباطنها الرياسة والمنة والعلو والارتفاع على الخلق وذلك كله خلق الشيطان بسلب الدين (قال) تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير والدليل على ان الخاطر المحمود مرفوع وضده مخفوض أن المحمود مشير للخير دال عليه ومن كان بهذا الوصف فهو مرضى عند الله ومن كان مرضيا عند الله رفعه الله (قال) تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والمرضى عند الله أيضا متواضع والمتواضع مرفوع عند الله (قال) صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله مفهومه من لم يتواضع لله وضعه الله والمفهوم صحيح والموضوع هو المخفوض والرفع هو التعظيم (قال) تعالى فى بيوت أذن الله أن ترفع أى تعظم وتنزه عما لا يليق بها ومن لم يتواضع فهو متكبر وقد (قال) تعالى أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين (وقال) كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار (وقال) صلى الله عليه وسلم إذا رايتم المتواضعين فتواضعوا لهم واذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم صغار ومذلة وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من الكبر (واعلم) ان من امتثل اشارة الخواطر المحمودة وخالف اشارة الخواطر المذمومة فهو متواضع متق

شاكر محسن واقف على الحدود طائع لله ولرسوله مستوجب الجزاء بالفضل فجزاء المتواضع الرفع (وقال) عليه الصّلاة والسلام من تواضع لله رفعه الله وجزاء التقوى محبة الله (قال) تعالى بلى من أوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين وجزاء الشكر الزيادة (قال) تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وجزاء المحسنين الاحسان وزيادة (قال) تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان (وقال) للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وجزاء الواقف على الحدود والطائع لله ورسوله الجنة (قال) تعالى تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين والعاصى لله ورسوله المتعدى للحدود المستوجب لدخول النار وللعذاب المهين هو المخالف للخواطر المحمودة المتجنب لها المرتكب لاشارة الخواطر المذمومة المتخلق بها ويجازى بأضداد الخصال التى جوزى بها الممتثل اشارة الخواطر المحمودة وذلك الجزاء بالعدل فشتان بين جزاء الفضل وجزاء العدل (اللّهم انى اسألك) بفضلك من فضلك واعوذ بفضلك من عدلك ياذا الجلال والاكرام والخواطر كلها المحمودة والمذمومة نعم باعتبار ونقم باعتبار نعم للممتثل المحمود المتجنب للمذموم ونقم للمخالف للمحمود المتجنب له الممتثل للمذموم المرتكب له وذلك كله ابتلاء من الخالق للخلق فضلا وعدلا لا جورا وظلما (قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير) أى اختيارا (وقال) ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصّابرين

ونبلو أخباركم وذلك كله خير من الله لعبده المؤمن (وقال)
صلى الله عليه وسلم عجبا لأمر المؤمن ان أمره كله عجب ليس
ذلك الا للمؤمن ان أصابته سراء شكر فكان خيرا له وان أصابت
ضراء صبر فكان خيرا له (وقال) تعالى يريد الله بكم اليسر ولا
يريد بكم العسر (وقال) يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن
الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد
أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا
عظيما يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا وقال
جل ثناؤه وتقدست اسماؤه مايريد الله ليجعل عليكم في
الدين من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم ولعلكم
تشكرون وقال وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال وما
أنا بظلام للعبيد وقال وما ربك بظلام للعبيد وقال لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون وقال صلى الله عليه وسلم حفت
الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات .

(فصل) وأما القسم الرابع وهو الجزم الذى هو صالح
باعتبار الطرفين فالجزم القطع وهو صفة الموصوفين والموصوفات
المحمود والمذموم فتارة يخطر الخاطر المحمود وهو العامل بالجزم
والقطع على أمر ما من قول أو فعل وكذا يرد أيضا بالقطع والجزم
على أمر ما من قول أو فعل فهذه الخواطر عوامل بقدرة للفاعل
المختار القائل في تنزيله وربك يخلق ما يشاء ويختار والقائل
ولقد خلقنا نحن قسمنا نحن قدرنا هذا عطاؤنا كلا نمد والذى
خلق وقدر وقسم وأعطى وأمد وجب على عبده المخلوق

المقدر المقسوم له العطا له الممد بالسراء والضراء أن يعرفه (قال) تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون فان العبادة فرع المعرفة والمعرفة هى العلم فالمعرفة به وهو العلم بما يجب له ولرسوله صلى الله عليه وسلم ذاتا واسما مقدم على معرفة كل شىء من الكائنات نحو اللسان وغيره فمعرفة الله ورسوله هى نحو القلب الذى محل نظر الرب الذى لا يشبهه نظر مخلوق نظره تعالى صفة من صفات ذاته والذات لا مثل لها ولاشبيه وصفاتها كذلك ليس كمثلها شىء تدركه العقول أو تتخيله الأوهام (قوله فللاسماء من ذلك الرفع والنصب) المسألة (اعلم) ان هذه الذات العلية التى خلقت الخلق وأوجدت وأمدت ورزقت وقسمت وأعطت ومنعت وأعدمت وأحببت لها اسماء وصفات فأسماؤها فى ذلك الايجاد والاعدام وللرفع والخفض بالعز والذل والضر والنفع والعطاء والمنع فبأسمائها قامت جميع موجوداتها ومصنوعاتها جليلها وحقيرها جلبها ودقيقها ملكها وملكوتها فجميع حركات الانسان وسكناته الظاهرة والباطنة من خطرة ولحظة وفهم وفكر وذكر وذوق وادراك بجارحة ظاهرة أو باطنه كله قائم بأسماء هذه الذات الكريمة وكذلك غير الانسان من كل موجود فى الوجود حيوان وغيره وبذلك عرفنا مولانا بها فى كتابه العزيز وأمرنا أن ندعوه بها فقال جل من قائل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها أى فسألوه بها فمن سأله بها أعطى مسألته ومن لا فلا الا ترى الى قوله تعالى لأكرم خلقه اقرأ باسم ربك وقوله وان من

شيء الا يسبح بحمده أى بصفته واسمائه فاذا عرفت أيها المعلّم والمتعلّم هذه المقدمة فى أول هذه المسئلة وعرفته ما أوجب الله عليك فى حقه وحق نبيه وبمعرفة ذلك يكون نحو القلب المطلوب منك معرفته قبل معرفة نحو اللسان فارجع الى مسألة الكتاب وتمم عملك على قاعدة التراكيب العربية النحوية بنية صالحة وهى أن لا تريد بذلك رياء ولا سمعة ولا مباهاة بل تتعلم وتعلم لغة نبيك ممتثلا لأمره عليه الصّلاة والسّلام وأمر ربك (قال) تعالى وما آتاكم الرّسول فخذوه و(قال) عليه الصّلاة والسّلام عليكم بسنتى فما اتانا به عليه الصّلاة والسّلام من ربنا وهى سنته لغته التى أنطقه الله بها (قال) تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فلغته عليه الصّلاة والسّلام سنته يجب علينا أن نتعلمها ونتخلق بها وسبب ذلك يكون فهم كلام ربنا المنزل على نبينا عليه الصّلاة والسّلام والتخلق به وبالتخلق به يكون اتباع نبينا صلّى الله عليه وسلّم وفى ذلك محبة ربنا (قال) تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وأما على غير هذه الصفة أيها المعلم أو المتعلم فحرام عليك الاشتغال بالنحو اللّسانى وغيره من كلّ العلوم فان اشتغلت فنحوك لحن وكلامك مخروس وفهمك معكوس وبصرك مطموس وألبست الحق بالباطل وكتمت ما أنزل الله من البينات والهدى وارتكبت النهى ووجبت عليك اللعنة وان اشتريت بفعلك ذلك الثمن القليل وهو عرض الدنيا من الجاه والمال اكلت النار وعدمت كلام ربّ يوم القيمة واستوجبت العذاب الاليم واشتريت الضلالة

بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرك على النار (قال) تعا ولا تلبسوا
الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون وقال جل وعلا ان الذين
يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس
فى الكتاب اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون الا الذين
تابوا واصلحوا و بينوا فأولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم
وقال ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب و يشترون به
ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون فى بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله
يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك
بأن الله نزل الكتاب بالحق وقال فماذا بعد الحق الا الضلال
فيا ايها العالم اوالمتعلم فالحق أحق أن يتبع انى لك ناصح امين
اوجب الله على نصحك وحرم على غشك وخيانتك (قال
تعالى) وذكر فان الذكر تنفع المؤمنين وقال وتعاونوا على البر
والتقوى وقال صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة وقال
من غشنا ليس منا وقال لا يبلغ أحدكم حقيقة الايمان حتى
يحب لأخيه ما يحب لنفسه فانتصح ايها المسكين مثلى اشتغل
اولا بمعرفة نحو قلبك لتسلم من لحنه فبنحو قلبك يصلح عملك
وعلمك وبلحنه تكون جاهلا فى علمك أعمى فى بصرك أصم فى
سمعك اخرس فى كلامك أحمق فى عقلك ابدلت شكر نعم ربك
بكفرها ولم تسمع قوله تعا لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم
إن عذابى لشديد تبعت هواك فعصيت مولاك واطعت عدوك
وعدو مولاك تولاك بواسطة نفسك الامارة بالسوء لتخلقك

بأخلاقه عجبا ورياء وسمعة وكبرياء وحسدا وغضبا وحقدا ورياسة وغشا وخديعة وخيانة وحبا فى الدنيا كلّ ذلك اى فى علمك بلسانك بغير حفظ قلبك من لحنه وبل لمن لم يكن علمه من قلبه و يتب الى ربه قبل ان يتولاه الشيطان عدوه (قال) تعالى ياايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير (وقال) فمن لم يتب فأولئك هم الظالمون وقال الا لعنة الله على الظالمين.

باب معرفة علامات الاعراب

(قوله للرفع أربع علامات الضمة والواو والألف والنون) اى هذا باب يذكر فيه علامات الاعراب والاعراب تقدم قبل هذا انه التبيين وانه ينقسم الى أربعة اقسام رفع ونصب وخفض وجزم فهذا الباب فى ذكر علامات هذه الاقسام الاربعة (فقوله) للرفع أربع علامات الضمة والواو والألف والنون فأول علامات الرفع المعنى هنا وهو التعظيم الضم والجمع أى ضم النفس وجمعها من تشتيتها وتبديدها فى الملك فى طلب هواها بفجورها بكسبها والقبض عليها بمخالفتها و مجاهدتها و بسبب ذلك يتوصل الى مراقبة القلب الذى هو محل نظر الرب بالود فجمعها وضمها ولبسها و مجاهدتها ينشا الود كما نشأت الواو عن الضمة (قال) الله تعالى انّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فمن ضم نفسه عن هواها وجاهدها عن فجورها بتقواها فقد آمن وعمل صالحا لأنه مصدق بما أمر به وعامل به وهو جهاد النفس (قال) تعالى وجاهدوا فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم

وبضمها وجمعها ومنعها من الاخلاق المذمومة الى وصف الرفع والتعظيم وهو التخلق بالاخلاق المحمودة الشكر وما نشأ منه وهى اضداد المذمومة المتقدمة الذكر وذلك موجب للود فضمها علامة للرفع وهو التعظيم وعدم ضمها علامة للخفض وهو الاهانة ومن يهن الله فما له من مكرم فضمها موجب لود الرب وود الرب التخلق بالكتاب والسنة والتخلق بالكتاب والسنة تخلقا قلبيا مظهر لواو الود والف الاحدية ونون النور فهذه علامات الرفع الاربع المستفادة المقتبسة من قول المصنف للرفع أربع علامات الضمة والواو والالف والنون فيجب اذا التخلق بهذه الاسماء التى اوائلها هذه الحروف الواو والالف والنون وهى ودود أحد نور كيف لا وقد علمت لآدم عليه السلام من قبل وأمر بالتخلق بها (قال) تعالى وعلم آدم الاسماء كلها والدليل على تخلقه بها انباؤه للملائكة كما أمر تخلقا قلبيا فوجب اذا طلب الميراث ومن لم يطلب ميراثه من أبيه وهو متمكن من ذلك فهو سفيه وأى سفيه أسفه ممن ترك ميراث أبيه والتخلق بأخلاقه وتخلق بأخلاق عدوه وعدو ابيه بعد معرفته بقوله تعالى يابنى آدم لا يفتننكم الشيطان كما خرج أبويكم من الجنة وقوله انّ الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير والناس فى ذلك متفاوتون على حسب القسمة العدلية بين الخلق واصلهم واكثرهم بعدا واشقاهم يوم القيامة العالم الذى جعل علمه شبكة لزخرف الدنيا وزين به نطق لسان فمه حفظا ونحوا ولم يحفظ لحن قلبه ويحفظه من الصفات الشيطانية وهى الاخلاق المذمومة بل اتخذ الهه

هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره
غشاوة وسبب ذلك اتباعه لهواه فى اصلاح ظاهره لأجل الخلق
قولا وفعلا ومن لم يصلح باطنه لحق الخالق حالا ومقالا بل ضل
وأضل وتفسق وفسق غيره ممن يقتدى به من عالم أو جاهل فهو
أسفه السفهاء وأفسق الفسقاء (قال) صلى الله عليه وسلّم أفسق
منافقى أمتى قراؤها وقال عليه الصّلاة والسّلام والله لا يقبل
الله من مبتدع عملا لأنه رد على الله سنته فرد عليه عمله كلما
ازداد جهادا ازداد من الله بعدا فان قيل كيف التخلق بالثلاثة
الاسماء المتقدمة وهى الودود والاحد والنور فالجواب أن هذه
الاسماء من جملة اسماء الذات العلية التى أوجدت الخلق وأوجبت
عليهم معرفتها ومعرفة رسولها وأوجبت عليهم طاعتها وطاعة
رسولها باتباع الكتاب والسنة والتخلق بهما قلبا وقالبا
فالمتخلق بهما متخلق بكل الاسماء العلية الثلاثة المذكورة وغيرها
ووارث عن أبيه نصيبه من الاسماء (واعلم) ان المانع من
ميراث ذلك انما هو التخلق بالاخلاق المذمومة فمادام ابن آدم
متخلقا بها فهو ممنوع من ميراث الاسماء كما يمنع الميراث الحسى
من به معنى من معانى الموانع كالرق والقتل فالمتخلق بالاخلاق
المذمومة مملوك لنفسه والشيطان وقتل نفسه بسبب ذلك
وقد قال تعالى ولا تقتلوا أنفسكم فالمملوك رقيق والرق مانع
لمن اتصف به من الميراث وكذلك القتل فان اردت أيها
الممنوع من ميراث أبيه نصيبك فاخرج من رق نفسك لا باتباعك
لهواك وأحى نفسك باتباعك لسنة نبيك والتخلق بكلام

مولاك يثبت لك الميراث الواجب لك بالنسب فاخرج من الرق تحظ بميراثك من اسماء الحق المنعم بها على أبيك الخليفة وتكون خليفة الخليفة (قال) تعالى انى جاعل فى الارض خليفة وقال جل من قائل ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كلّ شئ قدير واخرج من موانع الميراث رق وقتل عمد وشك وغير ذلك من سائر الموانع (واعلم) أن كلّ الموانع الموجبة لعدم الميراث فى المال الحسى معانيها موجودة فى الميراث المعنوى أو موجبة للمنع منه وحاجبة عنه فانهض الى خلع ذلك باسره بالتوبة والانابة يجرى الميراث على أصله وقواعده (قال) تعالى وليس البر ان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون (فصل) ويقال أربع علامات الرفع الخواطر الاربعة المذكورة قبل المحمودان والمذمومان وبيان ذلك أن القلب مؤهل لحضور هذه الواردات الأربع والمراد بها من الموجد الممد تعالى الالهام للفهم عنه بسببها وهى كلها مشيرة بمعانيها لمعرفة الرب تعالى وذلك هو الرّفع الذى يطلب عليه كل عاقل وعين التعظيم فى اللفظ والمعنى فأما إشارة المحمود فبالامر بالطاعة والطاعة رفع وأما المذموم فهو النفسانى والشيطانى فان فى نفس اشارتهما بالمذموم معنى من الشرع ينهى المشار اليه بالمذموم وهو القلب أن لا يمتثل الاشارة المذمومة فان الله تعالى تعرف لعبده بالمحمود والمذموم لما أمده بهما وأوجب عليه أن يمتثل المحمود ويجتنب المذموم غير المرضى (قال) تعالى ان تكفروا

فان الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم فلسان حال المحمود يقول للمشار اليه امتثل ما أمرت به ولسان حال المذموم يقول لا تمتثل ما دعيت اليه وذلك الحال كله من محول الاحوال الذى خلق محول الأحوال الذى خلق عبده وألهمه الفجور والتقوى ونهاه عن الفجور والتقوى وامره بالتقوى فى التقوى والفجور (قال) تعالى فألهمها فجورها وتقواها اى الهم النفس وامدها بالفجور فى التقوى والتقوى فى الفجور واقدرها على ذلك كله بقدرة حادثة ممدة بقدرة ازلية وعلى ذلك رتب الحكم بالثواب (قال) تعالى لايكلف الله نفسا الاوسعها لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها وما ربك بظلام للعبيد ومعنى ألهمها الفجور فى التقوى أى ألهمها الرياء والعجب فى العبادات وهى التقوى ونهاها عن ما ألهمها به من الفجور فى التقوى وحرمه عليها واقدرها على مخالفة ذلك وهو المذموم الشيطانى والنفسانى وكذلك الهمها التقوى فى نفس الفجور بأن تجتنب ما تلبست به من الفجور المنهى عنه وتطلب التقوى المأمور بها فهذا فى باطن هذا فمن طلب هذا وجده ونجا من ضده ومن طلب هذا وجده وهلك بسببه (قال) تعا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فبان من هذا ان الخواطر الاربعة كلها نعم من الله لعبده الممتثل المحمود المجتنب المذموم وكلها نقم لمن استعمل المعكوس لعكس نعوذ بالله من العكوس والنكوس وذوى البوس وبان انها للرفع علامات بأربعتها أى علامات رفع الجنان الموهل لنظر فضل الرحمن بسبب الامتثال وعلامات الجنان الموهل لنظر

عدل الرّحمن (قال) تعالى فى بيوت اذن الله ان ترفع أى تعظم فقلب المؤمن من بيوت الله المأذون برفعها وهو التعظيم و(قال) وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا اى فيها وقال جلّ من قائل ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب فكل من اجتنب المذموم وامتثل المحمود فقد رفع بيوت الله ولم يدع فيها غيره وعظم شعائره ومن عظم شعائر الله عظمه الله ومن لم يعظمها فقد أهانها ومن أهانها اهانه الله ومن يهن الله فماله من مكرم ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده فبان هنا معنى قول المصنف للرفع أربع علامات ولقائل ان يقول أربع علامات الرّفع باعتبار آخر الجهات الأربع المسلط منها الشيطان على ابن آدم (قال) تعا مخبرا عن الشيطان لعنه الله لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وذلك كله من علامات الرفع لمن طلب عليه فان طواف الشيطان بالقلب موجب لذكر الرب وذلك رفع للذاكر وخفض لغيره (قال) تعالى انّ الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذاهم مبصرون واخوانهم يمدونهم فى الغى ثم لا يقصرون فاذا فرغت أيها المعلم والمتعلم من هذا علما وعملا فارجع الى متن كلام المصنف من أول الباب وآخره على قواعد اصطلاح النحو اللسانى المستحفظ به من لحن الكلام اللفظى متخلقا فى ذلك بالنصح والاخلاص من الرّياء والعجب بالاخلاص والشكر والتواضع لله فان من عليك بذلك فنعم ما أنت واشكر الله شكرا

موجبا للمزيد وان كنت ممن لم يصل الى هذا فامتثل قوله تعا فاسئلوا أهل الذكران كنتم لا تعلمون وقوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين وان لم تفعل هذا فما أراك الا منفوذ المقاتل بسهمى عدويك نفسك والشيطان ان الشيطان للانسان عدو مبين ويحذركم الله نفسه ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير ثم قال رحمه الله تعالى ٠

(فصل المعربات قسمان) المسألة (اعلم) ان المعربات على قسمين قسم لسانى وقسم جنانى والمعربات هى المبينات بفتح الياء المثناة من أسفل ثم معربات الجنان أى معلوماته التى جعل لها مظهرا على قسمين قسم بواسطة وقسم بغير واسطة فالذى بغير واسطة هى الواردات الرحمانية وهى الملهمات (قال) تعالى وأوحى ربك الى النحل أى ألهم والقسم الذى بواسطة على قسمين محمود ومذموم فالمحمود بواسطة الملك والمذموم على قسمين قسم بواسطة النفس وقسم بواسطة الشيطان والكل بمدد الرحمن ومتعرف بذلك للشيطان للانسان ومبين له فى ذلك طريق الهدى ليهتدى ويقتدى ولا يصد عنها فيتردى (قال) تعالى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى وقال تعا وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وبيان الهدى به فى ذلك انه مراد بالخير فى الالهام بالمذموم والمحمود قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة اى اختبارا وقال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم وقال جل من قائل

منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون وقال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيما يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا فالحق تعالى امد قلب عبده وألهمه بالمذموم والمحمود وهما الفئتان المشار اليهما بقوله تعالى قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء انّ فى ذلك لعبرة لأولى الابصار فالمذموم فيه والمحمود فيه فالمحمود فيه تقاتل فى سبيل الله والمذموم اخرى كافرة فالخاطر المحمود وهو الوارد المحمود دال على الخير وهو الهدى والمذموم دال على الشر وهو الردى والمراد بذلك كله من الله تعالى لعبده الهدى فالهدى له سبيلان خاطر محمود وخاطر مذموم فامتثال المحمود وهى الفئة المقاتل فى سبيل الله هدى وهداية ومخالفة المذموم وهى الاخرى الكافرة كذلك ولذلك قال جلّ ثناؤه وتقدست اسماؤه منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج الآية وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم الآية وقال يريد الله أن يخفف عنكم الآية وقال ومن أصدق من الله قيلا ومن أصدق من الله حديثا فمراده بالهامه عبده بالمحمود ليشكر وبالمذموم ليصبر أى ليجاهد نفسه عن المذموم ويصبر على المجاهدة كما

أمر فان فعل كان شاكرا وان لم يفعل كان كافرا أى مال الى الفئة الكافرة (قال) تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد فالهام الله تعا لعبده بالمذموم والمحمود تطهير وتتميم النعمة وتبيين وهداية الى سنن الهدى وتوبة وتخفيف ذلك كله لمن اتبع المحمود وخالف المذموم أى تخلق بالمحمود ظاهرا وباطنا قلبا وقالبا جنانا ولسانا شريعة وطريقة وحقيقة (قال) تعالى قد كان لكم آية فى فئتين أى علامة دالة على وحدانيته فى ذاته وصفاته واسمائه وأفعاله وأزليته وأبديته وانه لا اله الا الذى لا ينبغى أن يعبد سواه الذى أوجد عبده وأمده. بما هذا بعض أسرار حكمه وأحكامه وألهم النفس فجورها وتقواها وقال قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها (وقول الشيخ رحمه الله قسم يعرب بالحركات وقسم يعرب بالحروف) فيه اشارة الى ان الالهام الذى ليس بواسطة منه الذى هو بواسطة فالذى ليس بواسطة مظهرا كما نشأت الحروف عن الحركات وجعلت مظهرا لمعانيها فمعانى الحركات ظهرت فى الحروف وأشكال الحركات التى نشأت عنها الحروف وجعلت مظهرا لمعانيها مظهرا لمعانى الصّفات الباطنة المعنوية التى قامت بها فالحركات التى نشأت عنها الحروف ثلاثة الضمة والفتحة والكسرة نشأ عنه شكل الياء وكل شكل من هذه الاشكال الحركاتية يشير الى معنى باطنى قام به فالضمة تشير الى الرفع والكسرة الى الخفض والفتحة واسطة بينهما وقد تقدم شئ من هذا المعنى قبل هذا فانظره فالضمة جعلت مظهرا للرفع والكسرة مظهرا للخفض والفتحة حالة وسطا بينهما فوزان

الحروف التى نشأت عن الحركات أفعال العبد واقواله التى نشأت عن الخواطر ووزان الحركات التى نشأت عنها الحروف نفس الخواطر التى نشأت عنها الاقوال والافعال ووزان معانى الحركات المعانى المرتبة على الخواطر المحمودة والمذمومة بالاحكام الشرعية ثوابا وعقابا وعلى هذا المسلك يجوز ان يقال المعربات بكسر الراء المهملة وفتحها معا معربة ومعربة فاعلة معمول بها وقوله يعرب بالحركات يجوز أيضا أن يقال يعرف بفاء موحدة من فوق على اصطلاح المشارقة ومن تحت على اصطلاح المغاربة وكون الحركات ثلاثا لكون الامر الذى تعبدنا به ولاجله خلقنا ثلاث حقائق شريعة وطريقة وحقيقة فحركاتنا كلها العادية والعبادية فى هذه الثلاث حقائق فكما أن الحروف صفات للحركات والحركات صفات للمعانى القائمة بها فكذلك الأقوال والأفعال صفات للخواطر والخواطر صفات لموجدها ولله المثل الاعلى وله المثل الاعلى فى السموات والأرض ولذلك قيل بالمخلوقات يعرف الخالق كما ان بالمصنوعات يعرف الصانع (قال) تعالى كذلك يضرب الله الامثال قال وتلك الامثال نضربها للناس فالذى ضرب لك الامثال أيها المعلم وقال أولم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شئ وقال وفى الارض آيات للموقنين وفى أنفسكم وقال قل ياايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والأرض لااله الا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون أحق أن يقدم الاشتغال بمعرفته ومعرفة

رسوله وجوبا واستحالة وجوازا اذ ذاك الواجب على كل مكلف فاذا عرفته نزهته وعبدته واياك من نفسك فى علمك وعليك يحفظ باب الرياء بالاخلاص لله وباب العجب بالشكر لله الذى أوجد وأمد وانعم وباب الكبر بالتواضع لله وباب الحسد بالرضا بقسمة الله بين خلقه (قال) تعالى نحن قسمنا وقال وربك يخلق مايشاء ويختار ماكان لهم الخيرة فواجب على العبد أن يختار مااختار الله له وان لم يفعل خيف عليه من مقت الله (قال) تعالى فى بعض كلامه القديم ان أمقت مايكون عندى اذا استخارنى فاخترت له واتهمنى فكل عبد مستخير أى بطلب الخير من الله الا انه لا يعرف الخير من الشر فربما يطلب شيئا يتوهم انه خير فاذا هو شر او يكره شيئا فاذا هو خير (قال) تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية.

(فصل ويجوز أن يقال المعرفات) بفتح الراء المهملة وكسرها مشددة وبالفاء الموحدة من فوق على اصطلاح المشارقة ومن أسفل على اصطلاح المغاربة وهما القلب والنفس وان كانت النفس منوعة حسبما هو معلوم فهى بتنويعها ترجع الى قسم واحد باعتبار القلب (قال) تعالى ياايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فالقلب سيد النفس والسيد رب فاذا كان القلب سيد المطمئنة فمن باب اجراء اللوامة والامارة والمعربات جمع وكذلك المعرفات فالقلب مع النفس باعتبار تنويعها جمع متعرف له تعرف له خالقهم وأوجب على كل واحد منهم ان يعرفه فى المقام الذى أقامه فيه واما على كسر الراء المهملة والباء الموحلة

من فوق على ما تقدم من الاصطلاح فهى الصفات الذاتية الازلية الدائمة وهى قسمان قسم متصل بذات الموصوف وقسم ليس بمنفصل ولا متصل فالقسم المتصل صفة القدم والبقاء والعلم والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام والقسم الذى ليس بمتصل ولا منفصل سائر الموجودات الملك والملكوتية ليست بمتصلة بالذات العلية ولا منفصلة عنها ليس كمثله شئ وهو السّميع البصير ثم قال المصنّف رحمه الله ،

باب الافعال

(الافعال ثلاثة) المسألة اعلم ان الافعال المخلوقة على قسمين قسم قلبى وقسم قالبى والقلب هو الصورة الملكية الظاهرة التى القلب الملكوتى فى باطنها بطونا لا يعلمه الا الله فهى قالبه والمراد هنا ان شاء الله افعال القلب اى الامور التى أهل لها ويسر اليها فهى افعاله ولذلك خلق وهى ثلاثة اشياء معرفة الله ومعرفة رسوله وامتثال ماامرالله به ورسوله فى الكتاب والسنة هذه الثلاث حقائق اوجب الله على القلب ان يكون فعله الاشتغال بها تعلما وفهما وتخلقا وهى الحقائق الثلاث التى بعث بها نبينا الينا وهى الشريعة والطريقة والحقيقة ويعطى كل حقيقة ما تستوجبه يستعمل الشريعة فى محلها والطريقة فى محلها والحقيقة فى محلها وان لم يفعل ذلك واشتغل بغيره ففعله وبال عليه لانه تجاوز الحدود المحدودة له وظلم واساء (قال) تعا ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وقال ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فوجب على المكلف أن يعرف اولا أفعال القلب

الذى هو محل نظر الرب اى محل الهامه وتجلياته فاذا عرفه حينئذ
ينتقل الى معرفة افعال القالب اللسانى وغيره واعلم ان الافعال
على قسمين قسم فعل الخالق وقسم فعل المخلوق وفعل المخلوق بفعل
الخالق (قال) تعالى والله خلقكم وما تعملون والافعال الثلاثة
المشار اليها فى الكتاب وهى (قوله ماض ومضارع وأمر) هذا كلّه
باعتبار المخلوق الذى له ثلاث حالات وهى ازمان زمان
مضى عن وقته وزمان يأتى بعد وزمان هو فيه الآن فان المخلوق
كان عدما ثم وجد ثم يعدم فهو فى زمان بين زمانين وحال بين
حالين فقبله ماض وبعده آت قال تعالى كيف تكفرون بالله
وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون
فالعبد مطالب بأن يشغل قلبه فى ازمانه الحالى وحالته الرّاهنة
بماأوجب الله عليه من معرفته ومعرفة رسوله ولا يشغله
بالزمان الماضى ولا بالزمان الآتى لان الزّمان الماضى لا يعود
اليه أبدا والآتى لا يدرى هل يدركه أو يموت قبل فالقلب بهذا
الاعتبار متردّد بين أفعال ثلاثة وهى الازمان ماض وآت
وحال فأمر بالاشتغال بفعل الحال ونهى عن الالتفات للماضى
والآتى فان التفاته الى الماضى والآتى فعل وكلاهما مشغل عن
الفعل الحالى المخاطب به فى الحالة الراهنة (اللهم) الاأن
يكون ذلك موجبا للطلب والجد والاجتهاد فيما هو مطلوب منه
من الاقبال على ماأمربه من امتثال الكتاب والسنة فذلك جائز
أو واجب كأن يذكر ما فرط فيه من طاعة ربّه وضيعه من
عمره فى اتباع هواه أو يتفكر فى مآل ماأمره مما هو قادم عليه من

أهوال يوم القيامة قال تعالى ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين فيكون الفرار اذ ذاك بالافعال الثلاثة بشرط ان يكون به منه له والا لم ينفع الفعل ولا الفرار هذا الكلام فى قسم فعل المخلوق الذى قبله زمان وقد كان فيه عدما وبعده زمان يكون فيه عدما وأما قسم فعل الخالق الذى ليس له أول ولا آخر بل هو الاوّل ولآخر الاول بلابداية والآخر بلا نهاية وبه فعل المخلوق الذى له أول وآخر فى زمان بين زمانين فهو صفة من صفاته العلية والصّفة تابعة للموصوف فى كلّ الامور فكما انه تعالى منزه عن المكان والزّمان بل هو كما كان قبل خلق الزّمان والمكان هو الآن لايحل فى شئ ولا يحل فيه شئ بل ليس كمثله شئ فكذلك كلّ صفاته الافعال وغيرها لا يحصرها عدد ولا يحصيها عاد (قال) تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربّى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّى ولو جئنا بمثله مددا وقال ولو ان ما فى الأرض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله وكلمات الله هى صفاته ولما ان كان المخلوق محصورا فى مكان وزمان بين زمانين ومكانين قدرت له افعال ثلاثة صنع الله الذى اتقن كل شئ فتبارك الله أحسن الخالقين وجعل المخلوق وصفاته مظهر الصفات الخالق وان كان المخلوق وصفاته من بعض صفات الخالق لكن اقتضت حكمته تعالى ان جعل بعض الصّفات مظهرا لبعض وما لم يظهر فهو باطن فى الظاهر منها فجعل صفاته الفعلية مظهرا لصفاته الاسمية وصفاته الاسمية مظهرا لصفاته الذاتية لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون

عن ما خلقوا من أجله (قال) تعا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون أى بصفاتى الذاتية والاسمية والفعلية وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين والاخلاص من أفعال القلب بل هو أصل أفعال القلب الماضى والآتى والحال لأنه السر (قال) تعالى في بعض كلامه المقدس الاخلاص سر من سري استودعته قلب من أحببته من عبادى فالقلب صفة حادثة جعل مظهرا للصفة القديمة الازلية وهى السر الاخلاصى والالهام للفجور والتقوى وبوجود الصفة القديمة وجدت الصفة المحدثة اذ هى أصل مددها (قال) تعا كلا نمد هؤلاء وقال هذا خلق الله أى الصّفة المخلوقة ومددها كل ذلك مخلوق ممد من خزائن الموجد الممد (قال) تعا وان من شىء الا عندنا خزائنه وخزائنه فى طى علم غيبه (قال) تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فالعندية والمفاتيح والغيب كلّ ذلك من صفاته وصفاته لا تشبه الصّفات المخلوقة كما ان ذاته لا تشبه الذوات المخلوقة ولا يعلم ذلك سواه لانه غيب (قال) تعا وما كان الله ليطلعكم على الغيب وقال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا وخلق القلب وخصه بسره والفهم عنه وأوجب عليه القيام بحقه فى أفعاله وحرم عليه الاشتغال بمعرفة غيره أحق بالحمد والشكر بالامتثال للفرض والاتيان بعده بالنفل ليحظى بثواب الفرض والنفل (قال) تعا ما تقرب الىّ عبدى بشىء أحب الى من اداء ما افترضته عليه ولا يزال عبدى يتقرب الىّ بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به

وبصره الذى يبصر به الحديث فاذا منّ على العبد بهذا فقد
حصل له نحو القلب الواجب عليه وهو اصلاحه فيشكر الله شكرا
موجبا للمزيد ليكون تابعا لنبيه وعوتب صلى الله عليه وسلّم
لما تورمت قدماه من طول القيام فقال افلا اكون عبدا شكورا
وان لم يحصل له هذا فعليه بطلبه حتى يحصله ان كان من خير
العقلاء (قال) تعا ادعونى استجب لكم وقال تعا فاسألوا أهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون وأما الاشتغال بنحو اللسان بغير نحو
القلب فذاك حمق واتباع الهوى (قال) الامام سفيان الثورى
رحمه الله النظر الى وجه الاحمق خطيئة مكتوبة (وقال) تعا
ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله (وقال) صلى الله
عليه وسلّم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والأحمق
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله فالمشتغل بنحو قلبه كيس
دان نفسه عامل لما بعد الموت (قال) الله تعالى فأمّا من أوتى
كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه انى ظننت أنى ملاق
حسابيه فحاسب نفسه (قال) تعا فى حقه فهو فى عيشة راضية
فى جنة عالية قطوفها دانية الآية فكن أيها العالم النحوى
نحوى القلب لتأخذ كتابك بيمينك واياك ان تكون نحو اللسان
فتأخذ كتابك بشمالك (قال) تعا وأما من أوتى كتابه بشماله
فيقول ياليتنى لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه الى أن قال
فى حقه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا فاسلكوه الآية فكن أيها الاخ من خير الفريقين بارتكاب
خير الطريقين (قال) تعا وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه

ولا تتبعوا السبل أى طريق الشيطان وقال عبد الواحد بن زيد رحمه الله فى كلام منظوم ٠

الطرق شتى وطرق الحق مفردة ✧ والسالكون طريق الحق افراد
لا يعرفون ولا يدرى مسالكهم ✧ فهم على مهل يمشون قصاد
والناس فى غفلة عما يراد بهم ✧ فجلهم عن سبيل الحق رقاد

فاذا تقرر هذا فارجع الى نص الكتاب وأجره على قاعدة الاصطلاح اللسانى حسبما هو معلوم والله يوفقنا واياك لصالح القول والفعل ظاهرا وباطنا قوله ٠

بابُ مرفوعات الأسماء

أى هذا باب يذكر فيه مرفوعات الاسماء (قال المرفوعات سبعة) الى آخر المسئلة فى هذا اشارة الى صفات الذات العلية السبع وهى العلم والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام ومعنى مرفوعات أى معظمات (قال تعالى فى بيوت اذن الله أن ترفع) أى تعظم وتنزه عما لا يليق بها أى هذه الصفات السبع مرفوعات الاسماء وكذلك غيرها من الصّفات الذاتية كلها مرفوعة معظمة منزهة عما لا يليق بها ولا يجوز ان يقال فى غيرها من الصّفات العلية ليست بمرفوعة الاسماء بل هذا من الكلام الذى لا مفهوم له وهى كلّها أعنى صفات الذات العلية مرفوعة الاسماء معظمة منزهة تعظيما وتنزيها يليق بها وخصت هذه السبع بالذكر دون غيرها من الصّفات لأن فيها معنى زادت لعقول العقلاء حيرة على تحيرها فى سائر الصّفات وذلك لانّ صفات الذات تنقسم الى ثلاثة أقسام قسم هى هو لا هى غيره منها الوجود

والقدم والبقاء وقسم لاهى هو بل هو غيره وهى صفات الافعال كالموت والحياة والضر والنفع والعطاء والمنع وقسم لا هى هو ولا هى غيره وهو الصفات السبع المتقدمة الذكر فهذا المعنى زاد ذوى الالباب تحيرا على تحيرهم فى سر سائر الصفات وذلك المعنى هو الملاحظ عند قائل المرفوعات سبعة اى رفع ادراك فهمها عن العقول فتحيرت وحارت وعلى قدر ذلك وبسببه زادت هيبة وتعظيما الله أعلم حيث يجعل رسالاته (قال) تعا ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقوله وهو الفاعل (اعلم) ان الفاعل قسمان فاعل بالاختيار وهو الله تعالى لأنه الفعال المختار ؛ قال تعا وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وفاعل بالاضطرار وهو المخلوق ثم هو وفعله من فعل الفاعل المختار ؛ قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وبذلك استوجب التقديس والتنزيه والتعظيم وذلك هو الرفع فالذات العلية مرفوعة الاسماء أى معظمة الاشياء بتعظيمها لها ؛ قال تعا وان من شئ الا يسبح بحمده واكتسب المفعول الذى لم يسم فاعله الرفع باضافته الى فاعله المستتر وانتسابه اليه نسبة العبودية والافتقار تجلت فيه صفات معبوده وهو فاعله فكان ذلك له موجبا للرفع الذى هو التعظيم فهو مفعول به بهذه المعانى وهى الموجبة لرفعه وهو مفعول به حقيقة ومعنى لم يسم فاعله أى لم يسم باللفظ ولم يظهر ظهورا تدركه الأبصار ؛ قال تعا لا تدركه الأبصار وهو يدرك الابصار وسمى نفسه فى كتابه العزيز الظاهر الباطن أى الظاهر فى كل

شيء الباطن في كل شيء ظهورا وبطونا يعلمه هو تعالى ولا نعرفه نحن لان هذا من صفات ذاته العلية التي ليس كمثلها شيء فكما أنها لا مثل لها فكذلك صفاتها لان الصفة تابعة للموصوف ليس كمثلها شيء مخلوق لا يدرك شيئا من الخالق لا من الذات ولا من الصفات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لا يعلم ما هو الا هو فاذا الزم العبد مقام العبودية بامتثال الاوامر واجتناب النواهي فقد ورث نصيبه من خلافه أبيه آدم وناب مناب من استخلفه فيه نيابة به له لا بنفس النائب له ❊ قال تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وقال آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه الآية ثم انظر قول ابن مالك رضي الله عنه ينوب مفعول به عن فاعل البيت (وقوله والمبتدأ وخبره) يعني من مرفوعات الاسماء في هذا اشارة الى الوجود المقيد وهو عبارة عن كل موجود سوى الله ومعظم ذلك العبد بدليل قوله تعالى في بعض كلامه القديم يا ابن آدم خلقتك من اجلي وخلقت الاشياء من أجلك فلا تهتك ما خلقت من أجلي فيما خلقت من أجلك ومن المعلوم أنه مبتدأ ومنتهى فمبدؤه هو عين المبتدأ وأقواله وأفعاله الى منتهاه خبر المبتدأ وهو المبتدأ وخبره اللذان هما من الوجود المقيد خبر عن الوجود المطلق وهو الله الذي ليس له أول ولا آخر بل هو الاول والآخر الاول بلا بداية والآخر بلا نهاية تعالى عن الصفات المحدثة والاسماء المخلوقة فهو خالق الخلق واسمائهم وصفاتهم وتجلت اسماؤه وصفاته في

اسماء خلقه وصفاتهم تجليا بغير حلول ولا تشبيه ولا تمثيل ولا
تكييف بل ليس كمثله شئ يخطر بالبال وتتوهمه النفس ويحيك
فى الصدر وكيف يخطر فى المخلوق من ليس بمخلوق ولا صفة لمخلوق
ومعنى ان المبتدأ وخبره من مرفوعات الاسماء أى مما جعل مظهر
الأسماء الذات العلية المبتدأ وخبره فصار بذلك مرفوعين أى
معظمين فوجب على العبد لأجل ذلك تعظيم ما عظم الله
فالله تعالى عظم اسماءه وعظم ما جعله مظهرا لاسمائه وتعظيم
العبد لذلك بمعرفة ربه ومعرفة نبيه والتخلق بكتابه وسنة
نبيه بقلبه الذى هو محل نظر ربه لا بنفسه التى هى عدو ربه *
قال تعالى انّ النفس لأمارة بالسوء وقال ان فى ذلك لذكرى لمن
كان له قلب ومعنى ان الوجود المقيد خبر عن الوجود المطلق
وذلك لان الموجودات بأسرها أنواعها وأجناسها كلها دالة على
وجود موجدها بلسان حالها للسامع والناظر والعاقل * قال
تعالى أولم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من
شىء * وقال أولم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون
بها الآية وقال أولم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها
وزيناها ومالها من فروج والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى
الآية وقال وفى الأرض آيات للموقنين وفى أنفسكم افلا تبصرون
وقال ومن آيته الليل والنهار والشمس والقمر وقال ومن آياته
أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها الآية الى غير هذا
من القرآن حسبما هو معلوم وذلك كله علامات تدل على وجوده
ووحدانيته ذاتا وصفات وأسماء وأفعالا وتلك الأشياء كلها

مظاهر لأسمائه ضرب لنا بها امثالا لنعرفه ✧ قال تعالى وتلك
الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وقال ويضرب الله الامثال
للناس لعلهم يتفكرون وكذلك قيل بالمخلوقات يعرف الخالق
كما ان بالمصنوعات يعرف الصانع والوجود المقيد هو المخلوق لانه
مقيد بزمان ومكان والوجود المطلق هو الخالق للزمان والمكان
(قوله والتابع للمرفوع) يعنى ان التابع للمرفوع مرفوع وفى ذلك
إشارة الى التابع للكتاب والسنة مرفوع بهما أى معظم بتعظيمهما.
قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم
ذنوبكم ومن يحبه الله يرفعه ✧ قال الله تعالى يرفع الله الذين
آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والذين آمنوا هم التابعون
لرسول الله فى جميع ما جاء به من البينات والهدى كما أمروا.
قال تعالى فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله
وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال ياايها الذين آمنوا
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فالتابع على حال
متبوعه ان كان المتبوع مرفوعا فهو مرفوع معه أى معظما وان
كان مخفوضا فهو مخفوض معه ✧ وقال صلّى الله عليه وسلّم
المرء على دين خليله ولذلك أمرنا جلّ وعلا باتباع حبيبه
المرفوع بفضله ونهانا عن اتباع عدوه المخذول المخفوض
بعدله فقال جل من قائل ياايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات
الشيطان وقال ألم أعهد اليكم يابنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان
انه لكم عدو مبين وان اعبدونى اى لا تتبعوا وقال وما
آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ومما أتانا به قوله

الصّلاة والسّلام عليكم بسنّتى الحديث وقوله تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون فمن اهتدى فقد رفع وعظم لاجل متابعته فالتابع للمرفوع مرفوع وتابعه من مرفوعات الاسماء أى جعل مظهر الاسماء الذات المعظمة حسبما تقدم وأعنى بالأسماء اسماء الفضل ويشترط من المتابعة أن تكون من القلب الذى هو محلّ الاخلاص المشترط على العبد فى عبادته ❊ قال تعالى فادعوا الله مخلصين له وقال وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين والاخلاص هو اخلاص القلب من الفساد الذى هو اللحن المنهى عنه وهى الاخلاق المذمومة الشيطانية المفسدة الدين فى العبادات وطهارة القلب منها والتخلى عنها ثم التحلى بعد الاخلاق المحمودة هو النحو المطلوب عند أهل القلوب فكن نحوى القلب ثم نحوى اللسان تكن نعم الانسان .

قوله باب الفاعل

(الفاعل هو الاسم المرفوع) أى الفاعل المختار وهو الله تعا هو الاسم المرفوع أى المعظم (وقوله المذكور قبله فعله) أى فى اللفظ: قال تعالى ضرب الله مثلا الآية واما فى المعنى فالاسم الفاعل مقدم على فعله لان وجود الفعل بغير فاعل غير ممكن فالله تعا كان موجودا قبل خلقه ثم خلق الخلق وأوجدهم بعلمه وقدرته وارادته ❊ قال تعا والله خلقكم وما تعملون فوجوده تعا بنفسه اى موجود بنفسه ووجود خلقه بايجاده لهم لانهم كانوا عدما ثم أوجدهم ❊ قال تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فهو مذكور قبل خلقه ومذكور بعدهم . قال تعالى هو الاول والآخر وقال كل من عليها فان ويبقى وجه

ربّك ذو الجلال والاكرام وقال تعالى كلّ شيء هالك الا وجهه فهو الذاكر لنفسه بنفسه من أزليته الى ابديته وبذكره لنفسه ذكره الذاكرون ∴ قال تعا ولذكر الله اكبر وقال فبى عرفونى وفى ضمنه وبى ذكرونى ∴ قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده أى بحمده لنفسه يسبحه كلّ شيء وبحمده فاذا علمت أيها النحوى انك فعلت من فعل ربّك وجب عليك أن تعرف ربّك وتحفظ محلّ رسالة ربّك وهو قلبك من لحنه بأن تشغله بمعرفة ربّك ∴ قال تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالاته فاذا فعلت ذلك فقد عظمت شعائر الله فانها من تقوى القلوب وذلك هو النحو المأمور به الواجب على كلّ مكلف عموما وخصوصا والجهل بذلك حرام والطلب على معرفته فرض عين ولحنه هو جعله محلا للجهل والاخلاق المذمومة المؤدية لمخالفة الكتاب والسنة المؤديين لسخط الربّ الموجبين للثواب بالجنة أو النّار لا يستوى أصحاب النّار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون فكن من الفائزين بسبب نحو قلبك بمعرفة ربّك ولا تكن من الهالكين بسبب لحنه بجهلك لربك وجعله محلا للاخلاق المذمومة اخلاق عدوك وعدو ربّك وهو الشيطان الرجيم ∴ قال تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون (قوله وهو على قسمين ظاهر ومضمر) يعنى للفاعل وفيه اشارة الى ان الفاعل المختار جلّ وعلا وصف نفسه بصفتين وسماها باسمين وجعل الاسمين مظهرا للصفتين فالاسمان الظاهر والباطن وهما قسمان اذ الظهر

أحدهما بطن الآخر فيه والصفتان هما المشار إليهما بقوله تعالى ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى أى بصفتى وهما الجمال والجلال . قال جلّ من قائل تبارك اسم ربّك ذى الجلال والاكرام وظهوره تعالى في الاشياء بعلمه وقدرته وارادته وحياته وبيان ذلك على أن وجود الموجودات بأسرها على ما هى عليه من بديع الصنعة وعجيب الأحكام والحكمة دال على أنه موصوف بهذه الصّفات فلا يمكن صدور هذه الموجودات العجيبة الغريبة الا عن علم وقدرة وارادة وحياة والذات الموصوفة بهذا سميعة بصيرة متكلمة هذا معنى ظهوره فى الاشياء اى ظهور الصّفات وقامت الصّفات بالاسماء والصّفات أى قامت الصّفات غير المتصلة ولا المنفصلة بالصّفات المتصلة بالذات الموصوفة ويقال قامت الصّفات الفعلية بالصّفات الاسمية وظهرت ظهور المعنى فى المعنى والمعنى ظهورا لا تدركه الابصار لا ظهور المحسوس فى المحسوس لأن ذلك من صفات الجواهر والاعراض المفتقرة الى محلّ وموجد والله تعالى ليس بجوهر ولا عرض ولا يفتقر الى محلّ ولا لموجد وكذلك صفاته الاسمية بل هو الخالق للجوهر والعرض والمكان والزّمان وهو الموجود الممد وقد كان فى ازليته كما هو فى أبديته ولا زمان ولا مكان ولا جوهر ولا عرض فكون المكان ودبر الزّمان وهو الآن على ما عليه كان وخلق الجوهر والعرض ولفقر بعض ذلك الى المكان . قال تعالى ولقد خلقنا وقال بديع السّموات والأرض . قال كلا نمد . وقال ليس كمثله شئ وهو السّميع البصير . وقال هل تعلم له سميا تعالى الله عما لا يليق بجماله وجلاله وأسمائه لا يخفى الاعلى

من هو أعمى . وقال تعالى فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب
التى فى الصّدور . وقال ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى
وأضل سبيلا وأما بطونه فى الاشياء التى هى مصنوعاته فأسرار
الصفات والاسماء باطنة فى كلّ شىء لا يدرك ذلك سواه . قال
تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير
فكما أنه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فكذلك صفاته
بل الاشياء قامت بالصّفات الباطنة فيها بطونا ليس بمتصل
بها ولا منفصل عنها كما أن الذات الموجودة الممدة للاشياء ليست
بمتصله بها ولا منفصلة عنها فكذلك صفاتها وهو أيضا أعنى الاشياء
المخلوقة من جملة الصّفات بهذه الذات فتبارك الله أحسن الخالقين
لأنها من الدليل على وجودها وكذلك جعلت ∴ قال تعالى كنت
كنزا لم أعرف فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق فتعرفت بهم فبى
عرفونى فتعرف لخلقه بخلقه فخلقه من آياته أى من العلامات
الدالة على وحدانيته فى وجود ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله
فسبحانك ما عرفناك حق معرفتك ولا عبدناك حق عبادتك
لا أحصى ثناء عليك أنت كما اثنيت على نفسك فاذا فهمت
هذه المقدمة أيها النحوى فى أول هذا الالباب وحصل لك نحو
قلبك فارجع الى نص الكتاب بالاصطلاح اللّسانى واحذر نفسك
واحفظها من نفسك فى نحو لسانك ∴ قال تعالى ويحذركم الله
نفسه والى الله المصير قل ان تخفوا ما فى صدوركم او تبدوه يعلمه
الله ويعلم ما فى السّموات وما فى الأرض الآية ∴ وقال ألا يعلم
من خلق وهو اللّطيف الخبير وقال يعلم خائنة الاعين وما تخفى

الصّدور .

باب المفعول الذى لم يسم فاعله

(قوله الذى لم يسم فاعله) قبل هذا فى باب مرفوعات الاسماء وقوله هنا وهو الاسم المرفوع أى المعظم بتعظيم ما تجلى فيه من الاسماء والصفات ولم تذكر معه بل هى مذكورة فيه أى ذكر بها وفيها موجلة بها و بسبب ذلك كان رفعه فوجب لذلك تعظيم ما عظم اللّـه من اسمائه وصفاته المتجلية فى هذا الاسم وتعظيم ذلك باصلاح القلب بالاخلاص فى العبادات * قال تعا فادعوا الله مخلصين وما أمروا الّا ليعبدوا الله مخلصين . وقال فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربّه أحدا والعمل الصّالح هو المخلص وذلك هو نحو القلب قولـه .

باب المبتدأ والخبر

قيل هذا فى باب مرفوعات الاسماء ومعنى (قوله هنا المبتدأ هو الاسم المرفوع العارى عن العوامل) فيه اشارة الى الوجود المطلق وهو البارى للخلق جلّ وعلا فان ايجاده للخلق من علامات رفعه وتعظيمه وتنزيهه وتقديسه لنفسه بنفسه وليس بمفتقر لتعظيم غيره له ولا تنزيهه ولا تقديسه ولا الى ظهير ولا وزير ولا معين * قال تعالى أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد . وقال والله الغنى وأنتم الفقراء وقال لا يملكون مثقال ذرة فى السّموات ولا فى الأرض ومالهم فيهما من شرك وماله منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له فهو الاسم المرفوع الذى يرفعه رفع كلّ مرفوع وخفض

كلّ مخفوض فهو الخافض الرافع المعز المذل عار عن العوامل أى لا يفتقر الى فعل ولا الى فاعل بل هو الفعال لما يريد وقال جلّ من قائل وربّك يخلق مايشاء ويختار وقال وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقال والله خلقكم وما تعملون فمن هو خالق كل شئ كيف يمكن ان يكون معمولا لشئ وهو لا يشبه شيئا مخلوقا ولا يشبهه شئ مخلوق تعا عن صفات خلقه وأسمائهم وأفعالهم (وقوله والخبر هو الاسم المرفوع المسند اليه) فيه اشارة الى الوجود المقيد وهو ما سوى البارى جل وعلا من الموجودات كلها المحدثة فهى مرفوعة برفعه اى معظمة بتجلى الاسماء فيها والصّفات ظاهرا وباطنا وهى مخبرة بلسان حالها ان لها موجدا وممدا بالنعم على الدوام مسبغا للنعم ظاهرا وباطنا قال تعا واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وهى شاهدة ولذلك قال ابن مالك والايادى شاهدة والايادى النعم وهى شاهدة للشاكر المنعم بها عليه وشاهدة على الكافر بها . قال تعا لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد (وقوله) المسند اليه اى الى المبتدأ فالوجود المقيد مسند الى الوجود المطلق اى مفتقر اليه افتقارا ذاتيا اى للايجاد والامداد . قال تعا وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا وقوله والمبتدأ قسمان ظاهر ومضمر اى جعل الوجود المقيد مظهرا للاسمين وهما الظاهر والباطن والاسمان مظهر للصفتين المشار اليهما بقوله تعا مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدى اى بصفتى فهذا الاسم ظاهر فى الآخر باطن فيه والآخر مثله والصفتان فيما بينهما كالاسمين فى

هذا المعنى والصفتان متصلتان بالذات اتصالا لا تعرف حقيقته بل لا يعلمه الا الله وكلّ صفة وسعت ما وسعت الاخرى بزيادة معنى وكذا سائر الصفات الذاتية كلها فاعرف ذلك ايها النحوى معرفة قلبية تكن نحويا والا فأنت لحنى فاحفظ قلبك من لحنه بمعرفة ربّك ورسوله ثم ارجع الى نحولسان فمك الذى هو ترجمان نفسك وقلبك واصلحه بما ذكره المصنف فى نص كتابه ثم قال رحمه الله.

بابُ العوامل الدّاخلة على المبتدأ والخبر

تقدم ذكر المبتدأ والخبر فى باب مرفوعات الاسماء وهو الوجود المقيد ومعظمه وسره هو الانسان بدليل ما تقدم هناك من كلام الحق تعالى وبدليل حمل الامانة. قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان وقوله تعا ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ولما ان كان كذلك جعل مظهرا لثلاثة اشياء وهى الشريعة والطريقة والحقيقة فهو عوامل فالمبتدأ والخبر فالانسان مبتدأ وأقواله وأفعاله خبره فالمبتدأ وخبره معمولان لهذه العوامل الثلاثة وعملها فيهما بالأمر والنهى الواردان فى الكتاب والسنة وذلك من صفات الذات العلية فالقرآن كلام الله والسنة وحى الله. قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فكلاهما صفة للذات العلية وعمل هذه العوامل فى معمولاتها شيئان اى صفتان القبض والبسط والضر والنفع والعطاء والمنع

قال تعا ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى أى بصفتى والعوامل الثلاثة
عاملان منها صفة والثالث موصوف فالصفتان الشريعة والطريقة
والموصوف هو الحقيقة والموصوف والصفتان عوامل داخلة على
المبتدأ والخبر بالايجاد والامداد . قال تعا الذى أحسن كل شئ
خلقه وبدأ خلق الانسان من طين وقال كلا نمد فهذه صفات
ممدة بالصفات وصفات مظهر للصفات فصفات الذات تظهر
فى صفات الافعال اى جعلت صفات افعال الذات مظهرا لاسماء
صفاتها واسماؤها مظهرا لصفاتها وتجلت الصفات المتصلة بالذات
المقدسة فى الصفات التى ليست بمتصلة بها ولا منفصلة عنها ومعنى
ليست بمتصلة ولا منفصلة اى لايجوز ان يقال فى صفات الافعال
وعلى كل موجود سوى الله تعا انها متصلة بالذات العلية ولا
منفصلة عنها لان القول بالاتصال حلول والقول بعدم الاتصال
جهة والله تعا ليس فى محل ولا جهة فالمحل والجهة من خلقه
والله تعا بخلاف خلقه ذاتا وصفات ليس كمثله شئ مخلوق
فتبارك الله أحسن الخالقين فتبارك الله رب العالمين وقل الحمد لله
الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من
الذل وكبره تكبيرا (واعلم) ان عمل هذه العوامل فى المبتدأ
والخبر لا نهاية له الا فى علم الله . قال تعا وان الى ربك المنتهى
وقال قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل تنفد كلمات
ربى ولو جئنا بمثله مددا وكلمات ربى هى صفاته فصفاته لانهاية
لها كما لا نهاية للذات الموصوفة بهذه الصفات . قال تعالى ولو
ان ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة

أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم والاحكام التى تضمنتها العوامل الثلاثة خمسة عشر خمسة فى الشريعة وخمسة فى الطريقة وخمسة فى الحقيقة الوجوب ومقابله والسنة والمباح والمكروه وهى الاحكام الشرعية الخمسة فهى موجودة كلها فى الحقائق الثلاث وهيا لعوامل المذكورة وأصل هذه الخمسة عشر حكما القواعد الخمس وأصل القواعد الخمس كلمة التوحيد . قال تعالى ألست بربكم قالوا بلى شهدنا وقال صلّى الله عليه وسلّم أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى (لا اله الّا الله) وقال تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون فمن العوامل الداخلة على المبتدا والخبر كان قال كان الله ولا شئ معه وهو الآن على ما عليه كان وقال تعا كنت كنزا لم أعرف فأحببت أن اعرف فخلقت الخلق فتعرفت لهم فبى عرفونى فبوجوده المطلق وصفاته وأسمائه وجد الوجود المقيد وصفاته واسماؤه وبمعنى كنت قال للاشياء كن فكانت . قال تعالى انما أمره إذا اراد شيئا أن يقول له كن فيكون فسبحان الذى بيده ملكوت كلّ شئ واليه ترجعون ومنها ظننت وهو العلم . قال تعا وظنوا مالهم من محيص أى علموا فعلم الله الذى هو صفة ذاته محيط بكل الكائنات فاعلم ذلك واحفظ قلبك من لحنه فى معقولاته كما تحفظ لسانك فى معقولاته تكن أهلا للفهم عن ربّك بأسمائه وصفاته فى أفعاله وصفاته فاذا فهمت هذا فارجع الى نص الكتاب على قواعد الاصطلاح اللّسانى ثم قال رحمه الله .

النعت

(النعت تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره) النعت هو الوصف تقول مثلا نعت فلان ووصفه ويقال وصفته (واعلم) ان الاشياء المحدثة كلها صفة للشئ القديم الباقي والله تعالى الموجد الممد. قال تعالى قل اى شئ اكبر شهادة قل الله ومعنى تابع للمنعوت اى طائع قال تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا اوكرها قالتا اتينا طائعين وقال اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت وأذنت لربها وحقت أى دانت وطاعت وحق لها ان تدين وتطيع فاذا دانت السموات والأرض لخالقهما وهما من صفات أفعاله وجب على من فيهما و بينهما من سائر المخلوقات أن يدين ويطيع سيما الثقلين أهل حمل الامانة ❊ قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فالانسان من جملة الصفات المحدثة ومن أجلها وحمل مالم يتحمل غيره من الاسرار الالهية والحكم الربانية والاحكام الشرعية وبسبب ذلك وجب عليه من الشكر مالايجب على غيره لانه منعم عليه بنعم لم ينعم بها على غيره وذلك احسان من المعبود لعبده فوجب مقابلة الاحسان بالاحسان. قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فيجب على العبد أن يتصف بصفات معبوده على قدر مقامه الذى هو مقام الجهل والعجز والضعف. قال تعالى والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا. وقال

ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ . وقال الله الذى خلقكم من ضعف . وقال لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها فاحسان الله لعبده جود واحسان مطلق ليس فى مقابله شئ صدر من العبد لمعبوده يستوجب على ذلك الجزاء بالاحسان بل صدر الاحسان الأول من المحسن الاول الآخر لعبده المحدث الفانى أحسن لعبده تحببا له وتعرفا ليعرفه ويحبه ويتخلق بأخلاقه أى يتصف بأوصاف ربّه ومن ذلك الاحسان ليجازى بالاحسان وزيادة . قال تعا للذين احسنوا الحسنى وزيادة فوجب على الصفة ان تتبع الموصوف والنعت المنعوت وجوبا لازما محتوما ومن لم يفعل ذلك وتركه تكبرا وتحيرا كتب مأثوما ملوما فالعبد صفة للمعبود ونعت له .فيعرف الموصوف بالصّفة والمنعوت بالنعت. ولذلك قيل بالمخلوقات يعرف الخالق كما أن بالمصنوعات يعرف الصّانع فالصّناعة صفة لصانعها ونعت له أى تصف صانعها بلسان حالها لناظرها وتنعته له ليعرفه بها ولذلك صنعت فيجب اذا على النعت المخاطب بالتكاليف الشرعية وهو الانسان أى يتبع منعوته فى صفاته ومن صفاته الرفع والخفض والعز والذل ومن اسمائه الخافض الرافع المعز المذل ومعنى أن يتبع منعوته أى يلزم مقام العبودية بالمعرفة التى لاجلها خلق . قال تعا وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون أى ليعرفون فبالمعرفة وهى العلم يكون تابعا لموصوفه بالتخلق بأخلاقه اى متصفا بأوصافه منعوتا بنعته ومن أوصافه وصفاته تعالى كلامه المنزل على أكرم خلقه سيّدنا محمّد صلّى

الله عليه وسلم وسنة حبيبه المبعوث الينا بهما لنتبعه كما أمرنا. قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فالممتثل وهو المتخلق بالكتاب والسنة ظاهرا وباطنا شريعة وطريقة وحقيقة تابع لمنعوته رفعا ونصبا وخفضا وتعريفا وتنكيرا اى طائعا له راضيا بمجارى الاقدار مستسلما لها فى حالة الخفض وهو الذل والضر متلذذا بها كتلذذه بحالة الرفع وهو التعظيم بالسرا اذا رفعه منعوته بتجلى اسماء الفضل فيه شكر واذا خفضه بتجلى اسماء القهر صبر فتارة تصيره الاسماء بتجليها فيه مرفوعا وتارة مخفوضا وتارة منصوبا وهى حالة بين الحالتين أى صالحا لهذا وصالحا لهذا حتى تظهر احداهما اقوى من الاخرى وتبطن الاخرى فيها وتارة تتجلى فيه بالتعريف وتارة بالتنكير وهذه الاسماء والصفات من العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر كما تقدم فى موضعه والتعريف والتنكير صفتان متباينتان اى مخالفتان فالتعريف من جهة فيه معنى الرفع وهو التعظيم والتنكير بعكسه وقوله تابع للمنعوت لفظه لفظ الخبر ومعناه الوجوب أى يجب على النعت أن يتبع منعوته اى يطيعه فى كل الاحوال بكل الجوارح الظاهرة والباطنة وقوله وتعريفه وتنكيره اى اذا صيره معرفة بتجلى اسماء اللطف فيه وجعله لها مظهرا فأوجب له ذلك رفعة وتعظيما وجب عليه أن يتبع منعوته فى مقابلة الاحسان بالاحسان ويكون فرحه عند تجلى ذلك فيه بفضل الله لا بالنعمة ❊ قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ❊ وقال ما عندكم ينفد

وماعند الله باق . وقال وما أوتيتم من شىء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى وكذلك يجب عليه اذا جعله مظهرا لاسماء القهران يتبع منعوته اى يطيعه بأن يتلقى ذلك بالاحسان وهو الصبر لان الشكر على السراء شكر موجب للمزيد الفضلى والصبر على الضراء شكر موجب لمزيد الفضل ولا يقابل تجلى الاسماء القهرية بعدم الرضا والتأسف على عدم تجلى الاسماء اللطيفة ❊ قال تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولاتفرحو بما آتاكم . وقال وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون . وقال فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا . (وقوله والمعرفة خمسة أشياء) فيه اشارة الى قواعد الاسلام والايمان . قال صلى الله عليه وسلّم بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الّا الله وأن محمّدا رسول الله واقام الصّلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت الحديث والايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر الحديث فمعنى شهادة أن لا اله الّا الله وأن محمّدا رسول الله اى معرفة الله ورسوله فالشهادة بغير معرفة فى الاحكام الشرعية غير جائزة فمن شرط الشهادة أن تكون بمعلوم فى معلوم فمن شهد لله بالوحدانية ولرسوله صلى الله عليه وسلّم بالرسالة وهو جاهل بما يجب لهما ومايستحيل وما يجوز فشهادته شهادة جاهل بالاحكام الشرعية فى الشئ المشهود فيه ومن كانت شهادته على هذه الصّفة فهى مردودة حتى تكون بالعلم وكذلك الشهادة لله ورسوله .

قال تعا وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وقال
وتلك الامثال نضربها للناس ومايعقلها الا العالمون فالقواعد
الخمس هى المعرفة وهى العلم الذى جاء به نبينا عن ربنا الينا معلمًا.
وقال صلى الله عليه وسلم أنا مدينة العلم وعلى بابها وقال
انما بعثت مُعلمًا اى معلما لمعانى قواعد الاسلام الخمس مبينا لما فى
باطنها من الاجمال مفصلا له والقاعدة الاولى من الخمس وهى
الشهادتان أصل للاربع الباقية بعدها والاربع فروعها ومظهر
لمبادى حكمها وأسرار أحكامها والكتاب والسنة مفسران لمعانيها
المجملة بل وكل الكتب المنزل انما نزلت بتفسير معانيها للامم
بالامر والنهى والتشريع فى العادات والعبادات بالوجوب والمنع
والسنة والكراهة والاباحة بدليل قوله تعالى وما أرسلنا من
قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا أنا . وقال جل من
قائل فاعلموا انما انزل بعلم الله وأن لا اله الا هو فالعلم مقدم
على التوحيد وقال فاعلم أنه لا اله الا الله وهى الكلمة المأخوذ
عليها العهد يوم ألست بربكم. قال تعالى واذ أخذ ربك من
بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست
بربكم قالوا بلى شهدنا فكل الارواح قالت بلى شهدنا أرواح
الامم الماضية وهذه الامة وقد كانت التكاليف الشرعية التى
جاءت فى الكتاب والسنة مفصلة منوعة على تفصيل الحواس
وتنويع الادراكات الملكية مجملة حينئذ ملكوتية واقتضت
الحكمة الازلية أن جملة الملكوت يفصل فى مفصل الملك وتضرب
عليه الحدود بالأمر والنهى ويكتب عليه الجزاء بالفضل والعدل

فى العاجل والآجل وهذه الحكمة أعنى الشهادتين المأخوذ عليها الميثاق هى الامانة المشار اليها بقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان الآية لانّ معناها التكاليف الشرعية والتكاليف الشرعية لم يخاطب بها سوى الثقلين الله اعلم حيث يجعل رسالاته وربك يخلق مايشاء ويختار وما تشاؤن الا أن يشاء الله ان الله كان عليما حكيما لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فاقام الصّلاة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت كل ذلك وما فيه من الفرض والسنة والمكروه والحرام من معانى لااله الّا الله فالصّلاة اداؤها كما وجبت من الشروط والاركان معناها لااله الّاالله اى لااله ينبغى أن يعبد الا الله الذى أوجد خلقه وأوجب على عباده عبادته على هذه الصفة المخصوصة بهذه الصفة المحمودة بهذه الحدود وقال وتلك حدود الله فلا تقربوها وقال تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاؤلئك هم الظالمون وكذلك ايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت فبان بهذا أن المعرفة خمسة اشياء اى المعرفة التى أوجب الله على عباده أن يعرفوه بها فى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أى ليعرفون بخمسة اشياء وهى القواعد الخمس التى قعدها لدين اكرم خلقه وانطقه بها وأذن له أن يدعو اليها باذنه ❊ قال تعالى ياايها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقال قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والارض

لا اله الآ هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامى الذى
يؤ من بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون فالذى دعانا اليه
هى القواعد الخمس بشروطها واركانها وهى المعرفة التى أوجب
الله على خلقه وبعث بها رسوله فأول مايجب على المكلف اولا
معرفة القاعدة الاولى وهى الشهادتان وأول ذلك مايجب وما
يستحيل ومايجوز فى حق الله ورسوله معرفة قلبية لا لسانية
لان معرفة القلب محفوظة من هواجس النفس ووساوس
الشيطان ومعرفة اللسان ممزوجة بآفات النفس وأخلاق
الشيطان من العجب والرياء وغيرهما وكلّ عبادة خالطها شئ
من ذلك فليست بمخلصة ولا يقبل من العبد الا العمل المخلص.
قال تعالى وماأمروا الآ ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص
محله القلب لا اللسان . قال تعالى انّ النفس لامارة بالسوء وقال
صلّى الله عليه وسلّم العلم علمان علم فى اللسان فذلك حجة
الله على ابن آدم وعلم فى القلب فذلك العلم النافع وقال جلّ
من قائل ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب فالقلب محلّ سر
الله فلايقبل الله من عباده عبادة الا من القلب الذى هو
محلّ نظره تعالى عما لا يليق به فمعرفة ما وقعت اليه الاشارة
من القواعد الخمس بالقلب هو نحو القلب الواجب على كل مكلف
ومعرفة ذلك بالنفس ولسان الفم هو اللحن المنهى عنه فى
الكتاب والسنة لكلّ عاقل فعليك بنحو قلبك يحبك خالقك
فنحو لسانك موجب لحب الخلق ونحو قلبك موجب لحب الخالق
باتباعك لنبيك يحبك الخالق ويحبك الخلق وان كرهوك ولاتكن

محب الخلق فيبغضك الخالق ثم يبغضك الخلق وان احبوك ٭ قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآية فمن تبع نبيه كما امر فقد أحسن . قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فكن محسنا لنفسك ولا تكن مسيأ لها تفز بالحسنى (قال) تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (واعلم) أن الابواب الثلاثة بعد هذا باب العطف وباب التوكيد وباب البدل قريبة المعانى من باب النعت فيكفيهم فيها ويقرر ما قرر فى باب النعت وفهم ثم قال رحمه الله .

باب المنصوبات

(المنصوبات خمسة عشر) قد تقدم فى باب مرفوعات الاسماء شئ من الكلام على المرفوعات والمخفوضات والمنصوبات وان النصب صفة واسطة بين الصفتين الرفع والخفض فانظره هناك ومعنى قوله هنا المنصوبات خمسة عشر اى منصوبات الاسماء والمنصوب المفعول أى المجعول نصب عين الشئ ومنه قولهم اجعل مطلبك نصب عينك والخمسة عشر المشار اليها هى الاحكام التى فى الثلاث حقائق التى جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهى الشريعة والطريقة والحقيقة وقال صلى الله عليه وسلم الشريعة مقالى والطريقة فعلى والحقيقة حالى وفى كل حقيقة خمسة أحكام الشرع الفرض والسنة والمباح والمكروه والحرام فاذا ضربت عدد الحقائق وهى ثلاثة فى عدد الاحكام وهى خمسة كان الخارج خمسة عشر وهى الاحكام الذى بعث بها نبينا لامته وجعلت منصوبة للأسماء أى مظهرا لها اعنى اسماء الذات العلية

فهذه الخمسة عشر حكما تجلت فيها اسماء الذات فظهرت فيها اسرار حكمها واحكامها بالامر والنهى والجزاء بالفضل والعدل وكلّ حكم من هذه الاحكام الخمسة عشر فيه معانى الثلاث حقائق الشريعة و الطريقة والحقيقة فاذا ضربت الحقائق الثلاث فى الاحكام الخمسة عشر كان الخارج خمسة واربعين وهو نصف غاية ارتفاع الشمس وهذا النصف تساوت صفتاه وهما ظلاء اعنى المبسوط والمنكوس وذلك لان كلّ شئ له ظل . قال تعالى الم ترالى ربك كيف مد الظل الآية وهو على قسمين مبسوط ومنكوس ممد ذلك من خزائن القبض والبسط فاذا ضربت نصف غاية الارتفاع فى صفته كان الخارج تسعين وهو غاية ارتفاع الشمس على افق الملك وهو ربع الدائرة وهذا الارتفاع عدد اول حرف من اسم من جاء بهذه الاسرار المشار اليها بثلاثة وخمسة عشر وخمسة وأربعين وهو نبينا محمّد صلّى الله عليه وسلّم وهذه الخمسة عشر المذكورة تجلت فيها جميع الاسماء التى علم الله لآدم عليه السّلام بدليل انها عدد ما جاء به اكرم خلق الله الذى مبدأ اسمه هو منتهى اسم أبيه عليه وعلى أبيه أفضل الصّلاة وأفضل السّلام وعلى كل الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين أفضل الصّلاة والسّلام بل كلّ ما علم الله لآدم عليه السّلام وغيره من الانس والجن والملائكة من الاسماء والعلوم نقطة من ابحر مد ينته عليه الصّلاة والسّلام فمن كان مبدأ اسمه منتهى اسم خلفية ربه وهو آدم عليه الصّلاة والسّلام غاية ارتفاع الشمس فى عالم الخطاب بالتكاليف الشرعية المتحبب بها الى الخلق المتقرب بها الى الحق كيف تدرك معانى معالى

بقية احرف اسمه فضلا عن ادراك ما أهلت له الذات المسماة بهذا الاسم المنظوم من هذه الاحرف من تجليات الذات الازلية وصفاتها واسمائها كلا لايعلم ذلك سوى من قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وقال وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال وقل ربّ زدنى علما وقال وان الى ربّك المنتهى فالاسم الذى أول حرف من حروفه هو غاية ما انتهى اليه اسم آدم من الاحرف المنظوم منها اسمه وهو محمد فهذا الاسم الكريم على الله منظوم مجموع من أربعة احرف ميم وحاء وميم ودال فالميم الاولى من الاسم تشير الى عدد التسعين الذى هو غاية ارتفاع الشمس والتسعون تشهد لذلك بمعناها ومغناها وذلك هذا الحرف من ثلاثة احرف بيانه ميم فالحرف الاول عدده أربعون والثانى وهو الياء عشرة والثالث وهو الميم الاخير أربعون المجموع تسعون وهى ربع الدائرة الفلكية المجعولة لتجلى اسرار العبودية فيها وبها باعتبار السنة والشهر والاسبوع واليوم والليلة والساعة والدرج والدقيقة وغير ذلك حسبما شرع الشارع صلّى الله عليه وسلّم وعلم وبين ودعا الى ذلك وهدى بالبشارة والنذارة فأمرهو وامته بالحفظ والتحافظ على جميع معالم الشريعة المبعوث بها لامته عليه الصّلاة والسّلام من الفرائض والسنن والمندوبات والمكروهات والمحرمات مجملا ذلك فى السنة الدورية ومفصلا كالصّوم والصّلاة والزكاة والحج وغير ذلك من السنن والرغائب وفى هذا الارتفاع التسعينى المجعول غاية لارتفاع الشمس الحسية المجعولة لدلالة معرفة

الاوقات النهارية والليلية المتقرب بها فيها بمعانى العبودية فى الملك اشارة الى غاية ارتفاع جملة الاسم الذى عدد ربعه وهو الحرف الاوّل ربع الدائرة الملكية بمعناه ومغناه فى الدائرة الملكوتية والجبروتية وهو سيّدنا و نبينا محمّد صلّى الله عليه وسلّم وعلى آلـه وأصحابه وجزاه الله بفضله عنا ما هو أهـله فالحرف الأول من هذا الاسم الكريم وهو الميم اشارة الى كماله عليه الصّلاة والسّلام فى الملك والملكوت والجبروت وفى عدد آخر حرف منه وهو الدال اشارة الى الاسم الاعظم الواقع على نفس الذات الازلية العلية وهو الله فان عدد احرفه أربعة وفى مجموع الاحرف الاربعة أعنى احرف اسمه عليه الصّلاة والسّلام من الميم الى الدال اشارة الى كلمة التوحيد التى من أجلها خلق المعبود عباده . قال وما خلقت الجنّ والانس الا ليعبدون فأمرهم بالنطق بها والعمل بمعانيها وهى لا اله الّا الله ؛ قال تعالى خطابا لاكرم خلقه فاعلم أنـه لا الـه الا الله وقال وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الـه الا أنا فاعبدون وهى الكلمة المأخوذ عليها الميثاق يوم الست بربّكم ففى جملة الاسم معانى كلمة التوحيد وهو مظهر لاسرار حكمها واحكامها فمن ذلك ان جملة احرف الاسم الكريم مساو لعدد كلمات الكلمة الكريمة وذلك أربعة وعدد الحرف الاخير من هذا الاسم الكريم وهو الدال مماثل لجملة أحرف الكلمة الاخيرة من كلمات التوحيد الاربع وهى الله وفى كل حرف من احرف الاسم الكريم الاربعة ثلاثة احرف بيانه ميم حاء ميم دال مجموع ذلك اثنا عشر وفى ذلك اشارة الى الحقائق الثلاثة التى جاء بها صاحب

الاسم صلّى الله عليه وسلّم وهى الشريعة والطريقة والحقيقة كما
قال عليه الصّلاة والسّلام الشريعة مقالى والطريقة فعالى
والحقيقة حالى وفى الحرف الاول من الاسم الكريم وهو الميم اشارة
الى اسمه تعالى بقوله ملك يوم الدين ملك الناس مالك الملك وفى
الحرف الاخير من الاسم الكريم وهو الدال اشارة الى ديمومية من
له الازلية والابدية وهو الدائم فهذا الاسم الكريم جعل مظهرا
لجميع اسماء الذات العلية وصفاتها تتوالى عليه بالاجمال والتفصيل
بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فجميع اسماء
الذات العلية وصفاتها ظهرت وبطنت فى معنى هذا الاسم الكريم
ومعناه وهو محمّد وعجزت عقول العقلاء عن الحوم حول حمى من سمى
بمحمّد وأحمد وكذا الكلام فى اسمه عليه الصّلاة والسّلام أحمد
فبجملته أربعة احرف الف وحاء وميم ودال وكل حرف فيه ثلاثة
احرف جملة ذلك اثنا عشر وفى عدد اثنى عشر أسرار من عجائب
الحكم الالهية وفى العدد الثلاثى سر يشير الى الحقائق الثلاث
المبعوث بها صاحب الاسم كما تقدم وفى الحرف الاول من الاسم
الكريم وهى الالف اشارة الى اسمه تعالى أحد وفى خاتمته وهو الدال
اشارة الى معنى دال محمّد واسم الذات العلية وهو الله وفى معنى
ذلك اشارة الى التوحيد والشرائع المبعوث بها صاحب الاسم
باذن ربّه وقس على هذا كل اسمائه عليه الصّلاة والسّلام واجر
عليها جميع الاسماء التى علمت لآدم عليه الصّلاة والسّلام ومن
باب نبينا اكتسب أبوه آدم خصوصية معرفة الاسماء ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الله اعلم حيث

يجعل رسالاته .

(فصل) فى بيان كون كلمة التوحيد وهى لا اله الا الله هى المأخوذ عليها الميثاق يوم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا وذلك لانا وجدنا فى القرآن أخبارا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وماأرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا وقال جل من قائل آمر الاكرم خلقه فيما انزل عليه فى كتابه العزيز فاعلم انه لا اله الا الله فمعنى لا اله الا الله ولا اله الا انا سواء وهاتان الكلمتان جاءتا فى عالم الشريعة وهو عالم الاشباح ويقال عالم التفصيل اى تفصيل ماكان مجملا فى عالم الارواح والعمل قوله تعالى ألست بربكم قالوا بلى ومعنى مجمل اى جملت فيه معانى التوحيد المفسرة فى الكتاب والسنة فالكتاب والسنة مفسران لمعانى التوحيد الذى هو ألست بربكم ولا اله الا الله ولا اله الا أنا وهى الامانة المعروضة على السموات والأرض وهى التكاليف الشرعية التى حملها الانسان مجملة يوم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ثم طلب باداءها مفصلة فى عالم اجتماع الارواح مع الاشباح وهو عالم التفصيل فى عالم الملك ❊ قال تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها وقال ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا يعنى يوم ألست وقال جل ثناؤه فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله يعنى يوم ألست وقال وهو أصدق القائلين فسيؤتيه أجرا عظيما وقال ومن اوفى بعهده من الله وفى تضمن ألست بربكم قالوا بلى شهدنا معنى الشهادتين وهما لا اله الا الله محمد رسول الله فقوله تعالى ألست بربكم هو

بعينه لا اله الاّ الله وقول الأرواح بلى اقرار بتوحيده تعالى
وشهدنا اقرار برسالة نبينا محمّد صلى الله عليه وسلّم فكلمة بلى
وزان لا اله الا الله وشهدنا محمّد رسول الله والاحرف الاربعة
من كلمة شهدنا تشير الى الاحرف الاربعة المنظوم منها اسمه
عليه الصّلاة والسّلام محمّد وعلى مراعاة الالف الهوائى الناشئ
عن فتحة النون من شهدنا تكون الكلمة من خمسة احرف وفى
ذلك اشارة الى القواعد الخمس التى جاء بها نبينا وقال بنى الاسلام
على خمس شهادة أن لا اله الاّ الله وأن محمّدا رسول الله واقام
الصّلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت فبان على هذا
التقريران لا فرق بين لا اله الاّ الله ولا اله الا انا وألست بربّكم
وقول الارواح بلى شهدنا لا فرق بينها وبين لا اله الاّ الله محمّد
رسول الله فى معنى فاذا تقرر هذا ايها النحوى القلب وفهمت
ما نقرر من أول هذا الباب الى هنا فأجره قياسا واقتباسا فى
بقية أبواب هذا الفصل الى باب مخفوضات الاسماء فاذا فهمت
ذلك بقلبك فلاشك انك نحوى القلب واصرفه حينئذ فى اعراب
معارف اسماء الذات العلية وصفاتها شريعة وطريقة وحقيقة
ومعرفة صفات نبيه كما يصرف نحو اللسان لسان فمه فى معرفة
لغة العرب اعرابا ووزنا وتصريفا تكن وحيد عصرك فى ابناء
جنسك وان كنت جاهلا بذلك فعليك با متثال أمر ربّك ونبيك.
قال تعالى فاسألوا أهل الذكران كنتم لا تعلمون وقال صلى الله
عليه وسلّم اطلبوا العلم ولو بالصين وقال العلم خزائن مفاتحه
السؤال فاسألوا فانه يؤجر فيه أربعة السّائل والعالم والمستمع

والمحب لهم ولذلك قيل كن عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا ولا تكن خامسا فتهلك وهو الذى لا يتصف بشىء من هذه الصفات ثم قال رحمه الله ٠

باب مخفوضات الاسماء

تقدم ذكر مرفوعات الاسماء فى بابه ومنصوبات الاسماء فى بابه وهذا باب مخفوضات الاسماء والمخفوض ضد المرفوع فأسماء الذات العلية تخفض الاشياء كما ترفعها ولذلك سمى نفسه تعالى الخافض الرافع فالرفع يكون بتجلى اسماء اللطف فى المظهر الذى يراد به وهو التعظيم وذلك فضل والخفض يكون بتجلى اسماء القهر فى المظهر الذى يراد به الاهانة وذلك عدل وقد يكون الام

بتجلى الحقائق القديمة فيها وتضمحل وترجع الى أصلها من العدم وتبقى الحقائق القديمة كما كانت ❊ وقال صلى الله عليه وسلّم كان الله ولا شئ معه وهو الآن على ما عليه كان ومعنى الفناء عدم ملاحظة الانسان لوجوده ذاتا وصفات وافعالا ويرتفع عنه وهم وجوده بادراك عدم وجوده وذلك لأن الله تعالى من وجود فصل قسمته الازلية لأهل الخصوصية ان يمدهم بسر من أسرار خزائن علمه اللدنى فيرون عدم وجودهم بوجود موجدهم يمدهم تعالى من خزائن وجوده فيرون به كل موجود سواء معه عدما كما كان فى الازل ❊ قال تعالى فى بعض كلامه القديم كنت كنزا لم اعرف فأحببت أن اعرف فخلقت الخلق فتعرفت لهم فبى عرفونى وقال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وقال نحن قسمنا بينهم الآية وقال انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض الآية وبهذا المدد ينقسم الى ثلاثة اقسام قسم يتجلى فى افعال الذات الانسانية وقسم فى صفاتها وقسم فى الذات بنفسها ولذلك يقال تجلى الذات وتجلى الصفات وتجلى الافعال ويقال فناء الذات وفناء الصفات وفناء الافعال اى أفنت افعال الذات القديمة أفعال الذات المحدثة وافنت صفات الذات القديمة صفات الذات المحدثة وافنت نفس الذات القديمة نفس الذات المحدثة فأفنت الحقائق الازلية الباقية الحقائق المحدثة الفانية الثلاث وفى الحقائق الانسانية الثلاث اشارة الى ما كلفت به من الحقائق الثلاث التى من أجلها خلقت وهى الشريعة والطريقة والحقيقة وهى صفات الذات القديمة

فتجلت الذات القديمة بصفاتها للذات الفانية وتعرفت
لها وأوجبت عليها أن تعرفها بهذه الصفات وفيها فاذا عرفتها
بها فيها كانت شاكرة من حيث امتثال الأمر المأمور به لانه
افضل ما يتقرب به ❊ قال تعالى ما تقرب الىّ عبدى بشئ أحب
الىّ من اداء ما افترضته عليه ولا يزال عبدى يتقرب الىّ بالنوافل
حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى
يبصر به الحديث فاذا تخلقت الحقيقة الانسانية بصفات الحقيقة
الربانية وهى الحقائق الثلاث الشريعة والطريقة والحقيقة كما
وجب عليها من وضع كلّ حقيقة فى محلها من غير طغيان ولا
نقصان كان ذلك موجبا لمزيد الفضل وهو التقرب بالنوافل
الموجبة لان يكون بسببها سمعا وبصرا ويدا الحديث فاذا وصف
الانسان بذلك ومد منه رأى عدم فعله بوجود فعل ربّه ❊ قال
تعالى ومارميت اذرميت ولكن الله رمى وقال أفرأيتم ما تمنون
افرأيتم ما تحرثون افرأيتم الماء الذى تشربون افرأيتم النار
التى تورون انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا الآية
ورأى عدم صفاته بوجود صفات ربّه وعدم وجود ذاته بوجود
ذات ربّه وهذه هى المخفوضات الثلاث عند نحاة القلوب لكونها
بهذا الوصف ومن جهة اخرى مرفوعات وذلك لأنها متخلقة
بالحقائق الثلاث المبعوث بها سيد الخلق صلى الله عليه وسلّم
من الشريعة والطريقة والحقيقة وفناء الذات الانسانية
وفعالها وصفاتها بالذات الرحمانية وصفاتها وأفعالها بقاء
لها بابقائها لها فهى فانية بها باقية بها ❊ قال تعا ولاتحسبنّ

الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون (وقوله مخفوض بالاسم ومخفوض بالحرف ومخفوض بالاضافة) فى هذه الثلاثة الاشياء اشارة الى الثلاث حقائق الازلية المتقدمة الذكر. (فصل) فهذه الجملة ايها النحوى ان توجهت اليها بنية صالحة واستعملتها كما وجب بالاخلاص الصادق نلت من معرفة ربك علما يوجب لك اتباع نبيك اتباعا يوجب لك حياة السعداء وموت الشهداء ود خلت مدخل من قال فى حقهم تعالى وهو اصدق القائلين ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما فخذ ها بتقوى الله ترزق رضا الله. قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات الحديث وقال تعالى انا عند ظن عبدى بى كن حسن الظن بربك ترفع درجات ولا تكن سيء الظن فتحط دركات. قال تعالى وذالكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم فأصبحتم من الخاسرين ؛ وقال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسئتم فلها ثم اذا من عليك بفهم ما تقدم ذكره فى جميع الكتاب مما يجب لله ورسوله ويستحيل ويجوز وفهمته بنحو القلب وجب عليك أن تمتثل أمر الله ورسوله. قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال جل من قائل يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم. وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى الحديث

وسنته صلى الله عليه وسلّم طريقته التى جاء بها لامته عن ربه تعالى ؛ قال جل ثناؤه وتقدست اسماؤه قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وطريقته عليه الصّلاة والسّلام الصفة التى كان عليها وربى عليها اصحابه رجالا ونساء فى العادات والعبادات ظاهرا وباطنا (واعلم) ان لها شروطا سابقة ولاحقة فمن الشروط السابقة الزهد فى الدنيا واستدبارها والرغبة فى الآخرة واستقبالها بالسعى لها من التوحش من الخلق واعتزالهم بكلّ الوجوه والانقطاع الى الخالق تعالى والتبتل اليه بالبعض والكل والطلب على المعلم وهو المربى اقتداء نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لما قرب ابان نزول الوحى عليه حبب اليه الخلاء فكان يختلى بغار حراء يقعد فيه اللّيالى ذوات العدد فارا من الخلق طالبا على الحق مستدبر الدنيا وأهلها حتى اتاه الامين جبريل بكلام الرب الجليل معلما ومربيا ومؤدبا ومرشدا فكان من امرهما فى الكلام والجواب ماذكره أهل الحديث فى الصحاح فيجب اذا علينا أن نتبع سبيل نبينا ونقتفى أثره من المبتدأ الى المنتهى ؛ قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال عليه الصّلاة والسّلام عليكم بسنتى الحديث فهذا من جملة ماأتانا به ومن سنته المسنونة لنا فى حال ابتدائه وقد وجب علينا اتباعه ابتداء وانتهاء بالآية والحديث السابقين هذا من الشروط السابقة وأما الشروط اللاحقة وهى على قسمين قسم فى حق الشيخ وقسم فى حق المريد ،

(فصل) فى شروط الشيخ فمن الشروط الواجبة فى حق الشيخ أن يكون عارفا بالاخلاق المحمدية معرفة قلبية أى متصفا بها بقلبه لا بلسان فمه دون قلبه ∴ قال تعالى قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وقال جل من قائل فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير والاخلاق المحمدية القرآن كلام الله قالت عائشة رضى الله عنها كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وان يعلم المريد بالواردات القلبية وهى الخواطر الاربعة الرحمانى والملكى والنفسانى والشيطانى حسبما كان يعلم نبينا أصحابه ويربيهم ففى الحديث انا نجد فى أنفسنا مايتعاظم أحدنا أن يتكلم به فقال صلى الله عليه وسلم اوقد وجدتموه قالوا بلى قال ذلك صريح الايمان وفيه انى أحدث نفسى بأمر لأن اكون حممة أحب الى من ان اتكلم به فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى رد أمره الى الوسوسة فيجيبهم صلى الله عليه وسلم وجوابه تعليم كما ان سؤالهم تعلم فالرحمانى والملكى محمودان والنفسانى والشيطانى مذمومان وان يكون عارفا بقواعد التعليم وهو السلوك فالسلوك على قانون الطريق المحمدية له شروط سابقة وشروط لاحقة فمن السابقة التى لابد منها وهى القواعد المبنى عليها الشروط المتقدمة الذكر من الزهد وما بعده الى آخر الفصل ودوام الذكر ولزوم مجلس التعليم واتباط الروحانيتين روحانية الشيخ والمريد وشكوى الخواطر الواردة على القلب فهى سبب العلم والتعلم والتعليم وان يكون عارفا باستنباط الاحكام فى

السلوك من الكتاب والسنة ظاهرا وباطنا وان يعامل المريد
على قدر مقامه من مبدئه الى منتهاه مستدلا فى ذلك بالكتاب
والسنة اومعانيهما ومستندا الى ذلك وان يكون عارفا بالحلال
والحرام فى العادات والعبادات وان يكون عارفا بأحوال النفس
الامارة واللوامة والمطمئنة وبكيد الشيطان ومراصده وعارفا
بعلاج ذلك والادوية النافعة لقمع النفس ودفع الشيطان حالا
ومقالا وعارفا باستنباط الاحكام من الكتاب والسنة على
قدر ما تحدثه النفس ودفع الشيطان حالا ومقالا وعارفا
باستنباط الاحكام من الكتاب والسنة على قدر ما تحدثه النفس
من فجورها فى تقواها وفجورها باقوالها وافعالها واحوالها فى
تقلباتها وتلوناتها فى اقبالها وادبارها وتلونها وعارفا بخواطرها
الملبوسة فى عاداتها وعباداتها وكذلك فى حق الشيطان لعنه
الله وان يكون آخذ العلم على هذه الصفة عن شيخ كامل متصف
بالاوصاف المحمدية كما تقدم ذكر ذلك وشيخه عن شيخه على
هذه الصفة الى باب مدينة العلم على بن أبى طالب كرّم الله وجهه
الى مدينة العلم نبينا محمّد صلى الله عليه وسلم وان يكون
على من استوجب الرحمة رحمة ومن استوجب النقمة نقمة .
قال تعالى فى حق نبيه صلى الله عليه وسلّم بالمؤمنين رؤف
رحيم وقال فى حق غيرهم ياايها النبى جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم وتقدم فى اول الشروط ان يكون متخلقا بالاخلاق
المحمدية فمن ذلك ان يكون متحليا بالاخلاق المحمودة متخليا
عن الاخلاق المذمومة ومعنى متخلقا بها والتخلق الاتصاف

فيكون متصفا بالزهد والشكر والتواضع والاخلاص والعفو والصفح والحلم والرضا والقناعة والصبر والايثار والسخاء بماله ونفسه فى مرضاة الله والنصيحة لخلق الله والرحمة عليهم وغير ذلك من الصفات المحمودة فى اقواله وافعاله واحواله ويتخلى بخاء معجمة عن اضداد هذه الصفات وهى الاخلاق المذمومة من حب الدنيا واهلها والعجب وفروعه وهى الكبر والرياء والحسد والغضب والحقد والغش والخيانة والخديعة والكذب والمداهنة والمكر والبخل والطمع وحب الجاه والثناء والرياسة والشرف وغير ذلك من الاخلاق المذمومة الشيطانية الجهنمية فى اقواله وافعاله واحواله وان لم يكن متحليا بالمحمود متخليا عن المذموم فى جميع احواله فلا يصلح ان يكون داعيا الى الله فالدعوى الى الله الواجب ان تكون على بصيرة ولا بصيرة الا الكتاب والسنة. قال تعالى قل هذه سبيلى ادعوالى الله على بصيرة وهى الصفات المحمدية ومما يجب على الشيخ اذا اتاه المريد قاصدا لسلوك طريق الآخرة ان يسأله اولا عن مذهبه ويستخبره فى عقيدته فى الله ورسوله وجوبا واستحالة وجوازا ثم يختبر. هل هو عارف بما يخصه فى دينه من طهارته والصلاة والصيام والزكاة بفروض ذلك وسننه ومكروهاته ومفسداته ومستحباته ثم يسأله عن حاله فى معرفة ما لا بدّ له من معرفته من الحلال والحرام فى عاداته الضرورية الشرعية كالبيع والشراء والقرض وسائر عقود الشرع المضطر اليها فما كان يعرف من ذلك أقره عليه ومالم يعرفه يأمره بتعليمه والاشتغال به بالجد والاجتهاد

على قدر الاستطاعة هذا ان رأى فيه قابلية لذلك واما اذا لم ير فيه قابلية اما لفساد مذهبه وعقيدته او لفساد روحانيته وعدم قبولها لذلك فواجب عليه ان يطرده لان صحبة من هذا خلقه فساد للطريق وذلك حرام ‹ وقال صلى الله عليه وسلم لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها من أهلها فتظلموهم وقال تعالى والله لا يحب الظالمين فاذا تعلم ما أمره به اوكان عارفا به من قبل ان يأتيه وجب عليه ان يسأله عن حاله فيما مضى من عمره فى صلاته وصيامه وزكاته وغير ذلك مما يتعلق بالذمة من حق الخالق وحق الخلق فيأمره بقضاء ما ضيع من الصلاة والزكاة والصوم وكفارات الايمان وغير ذلك من حقوق الخالق وان ترتب فى ذمته شئ للخلق امره بأدائه لهم كان ذلك من غصب اوخيانة اوسرقة وغير ذلك سواء كان جاهلا بذلك اوعامدا ومن حقوق الخلق الغيبة والنميمة والبهتان والغش بالقول والفعل يجب عليه أن يأمره بالاستحلال منهم بكل وجه يكون سببا لبراءة ذمته فان عمارة الذمة بحقوق الخلق اوالخالق موجب لتعذر السلوك وبراءة الذمة من حقوق الغير من مال اوعرض من جملة شروط سلوك طريق الآخرة وهى الطريقة المحمدية فاذا وفى المريد بما أمر به وجب على الشيخ ان يقرر له قواعد الطريق وهى على قسمين قسم عليها مبنى مبدأ السلوك وقسم تذكر وتقرر فى اثناء السلوك يقرر فى كل مقام ما يليق به من القواعد الموصلة المقررة لذلك حسبما هو معلوم عند أرباب ذلك فمن الذى تقرر له اولا وهى التى بها

الابتداء وعليها البناء معرفة مايجب لله ومايستحيل وما يجوز ومعرفة مايجب لرسوله ومايستحيل وما يجوز ثم دوام الذكر بالتوحيد وهو لا اله الا الله ومجلس التعليم ومراقبة القلب وشكوى ما يخطر عليه وتعلق الروحانيتين اى تعلق روحانية المريد وروحانية الشيخ وقطع مخالطة قرناء السوء واستدبار كل مشغل يشغله عن مطلبه فهذه الاشياء من مبادى قواعد بناء السلوك وهى قواعد التقوى وأسوس الرضوان قال تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خيرام من أسس بنيانه على شفاجرف هار فانها ربه فى نارجهنم فيجب على الشيخ ان يلقن المريد كلمة التوحيد كما جاء بها القرآن ووردت به السنة. قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال جل من قائل انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وقد أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث فيعلمه كيف ينطق بالحروف من مخارجها ويعط كل حرف مايستحقه من المد والشد والاظهار والادغام وغيرذلك حسبما هو معلوم عند أهل الاداء وهم القراء فيمد على لام النفى ويخفف الهمزة التى بعدها مكسورة وينطق بها من صدره وهوآخر الحلق فذلك مخرجها ولا يجوز ان يمد لها كما جرت العادة عند عامة جهلة الناس ولا يمد عليها البتة فان ذلك لحن ويمد على اللام التى بعدها مدا طبيعيا وينطق بالهاء بعدها مفتوحة من غير مد أصلا ولا ساكنة لان ذلك لحن وفساد ثم ينطق بالهمزة التى

بعدها فى كلمة الاستثناء مكسورة مخففة من صدره من غير مد
كالصفة الاولى اذ لافرق بين ذلك وينطق بلام الاستثناء بعدها
مشددة ثم ينطق بالجلالة بعدها ويقف عليها بالسكون ولايجوز
التطريب فى شىء منها ولا الترجيع كفعل فسقة هذا الزمان
المنتسبين الى التصوف بالفسق والزندقة والبسوا الحق بالباطل
وكتموا ماانزل الله من البينات والهدى واشتروا به ثمنا قليلا
قاتلهم الله تعالى فيجب على الشيخ أن يلقن المريد كلمة التوحيد
على هذه الصفة ويأمر بدوام الذكر والادمان فى جميع اوقاته
النهارية والليلية وسواء كان متسببا او متجردا ويأمر فى حالة
ذلك .بمراقبة قلبه ومايخطر له يشكوه وتكون الشكوى على
صفة مايخطر ولا يزيد ويحسنه ان ظهر انه مذموم ولايفعل
العكس فان ذلك كله موجب للحرمان نعوذ بالله من ذلك فان
ادمان الذكر موجب لصقالة القلب من كدورات النفس ومحرق
للخواطر ومطرد للشيطان لعنه الله ويجب عليه أن يأمره
بلزوم مجلس التربية مراقبا لقلبه ان لم يكن كلام فى المجلس وان
من الله بالكلام فليجعل اذنى قلبه وعينيه لفهم كلام الشيخ حتى
يعيه فهما تاما وان لم يفهم يعيد السؤال على الشيخ حتى يفهم
على ما ينبغى فان فهم المريد لكلام الشيخ كالزرع الذى يبذر
فى الارض ونباته على قدر طيب الارض وذرائها ويأمره
بان يجعل الشيخ بين عينيه فى جميع احواله فانه وسيلة الى الله
تعالى ؛ قال جل من قائل ياايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا
اليه الوسيلة الآية فان تعلق روحانية المريد بالشيخ من

الواجبات عليه ومن علامات سعادته واستدبارها بعكس ذلك
نعوذ بالله من ذلك ويكون الذكر فى اول ابتدائه بالنفى والاثبات
بالمد على لام النفى ولام اله على قدر الحال ولا يزال الى ان ينتهى
فى ذكره الى أن يضيق نفسه ويعجز عن النطق بالنفى والاثبات
فلينتقل الى النطق بالجلالة ولا يمد على الهمزة منها لان المد
عليها فيه معنى الاستفهام والاستفهام فى هذا المحل كفر ولذلك
لا يجوز ان ينطق بالهاء مفتوحة بل ينطق بها ساكنة لانه
محل السكون فكما لا يجوز الابتداء بالساكن فكذلك لا يكون
الوقوف على المتحرك لان العرب لا تبتدئ بساكن ولا تقف على
متحرك ولغة نبينا عربية وهى افضل اللغات وهى من السنة
التى جاءنا بها صلى الله عليه وسلّم وقد أمرنا باتباعه فى جميع
ماجاء به ٭ قال وانه لتنزيل ربّ العالمين نزل به الرّوح
الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين وقال
جل من قائل وما آتاكم الرّسول فخذوه وقال صلى الله عليه
وسلّم عليكم بسنتى ومن سنته لغته فان آل به الامر الى أن
ضاق نفسه ولم يستطع الاتيان بكل الجلالة فلينتقل الى النطق
بالحرف الأول والاخير منها وهما الهمزة والهاء فان ضاق عليه
الامر بسبب ضيق النفس فلينتقل الى الحرف الاخير وهو الهاء
وهذا كله لا يصلح الا مع وجود المربى حسبما تقدم واما ارتكاب
هذا بغير مرشد وهو المربى فهو ضلال والمرشد يكون متخلقا
بالاوصاف المتقدمة والا فلا ويجب على الشيخ أن يكون مع
المريد كالوالدة مع ولدها الصغير الرضيع فى جميع ما يجلب به

النفع ويدفع به الضرر من قول وفعل وطعام وشراب وغطاء ووطاء وحركة وسكون فى الاسباب والتجريد ويعطى لكل مقام ما يستحقه فان لم يفعل ذلك فهو غاش خائن ومن غشه وخيانته للمريد ان يعامله على الدوام بالمباسطة والبشاشة فى الكلام وغيره بل عليه أن يعامله على قدر مقامه من مبدأه الى منتهاه فمما يجب عليه أن يعامله فى أول ابتدائه بقوله تعا وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله الآية لان المريد قبل التوبة فى غالب الامر يكون متخلقا بمخالفات الشرع فى سمع المحرمات ونظر المحرمات والكلام فى المحرمات مثل الغيبة والنميمة والسخرية والتجسس والايمان الفاجرة وغير ذلك من آفات اللسان ويستعمل يديه ورجليه فى المحرمات الى غير ذلك من ارتكاب سائر المحرمات وارتكاب هذه المحرمات بالجوارح الظاهرة دليل على أن الباطن وهو القلب متخلق بالمحرمات الباطنة من العجب وما نشأ منه كالكبر والرياء والغضب والحقد والحسد والخيانات والخديعة والغش والمكر والطمع والبخل وحب الدنيا والرياسة والجاه وحب الثناء وغير ذلك من المحرمات القلبية فالمتخلق بهذا أو ببعض منه متخلق بالشرك الخفى وذلك لان ارتكاب المنهى عنه انما يكون بامتياز النفس برأيها وعدم ملاحظة معنى النهى واستسخارها به واستهزائها بالامر بالطاعة والنهى عن المعصية واستحقارها له واستخفافها به وذلك بمعنى العظمة والكبرياء اى ادعت الشركة مع الله تعالى فى عظمته وكبريائه وذلك كله فى معنى الاشراك المحرم قال تعالى فى بعض كلامه

القديم الكبرياء ردائى والعظمة ازارى من نازعنى فى احدهما قصمته
فى النار اى اهلكته الا انه على قسمين قسم موجب للخلود فى النار
وهو الاشراك الاكبر وقسم موجب للورود بغير خلود وهو الشرك
الاصغر لكون صاحبه لا يخلد فى النار بخلاف الاكبر فهذا فرق
ما بين المعنيين فالمريد قبل التوبة لا تمكن سلامته غالبا من
الشرك الاصغر الموجب لورود النار لم تكن توبته فهو مشرك
بهذا الاعتبار ومن هذه الحيثية فيجب اذا على الشيخ أن يعامله
بالآية المتقدمة على طريق الاقتباس المعلوم عند ارباب
هذا الشأن وهم العارفون بالله المقتبسون سلوك طريق الآخرة
من مقتضى ظاهر الكتاب وظاهر السنة وباطنهما بمقتضى إباحة
ذلك بظاهر الكتاب وظاهر السنة وباطنهما والا فالآية الاصل
فى نزولها فى حق المشركين الذين كانوا على عهد رسول الله صلّى
الله عليه وسلّم حين أنزل عليه القرآن ووجد قياس المريد قبل
التوبة على حال المشرك فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مطلق الاشراك فاشراك المشرك اشراك اكبر واشراك المريد اشراك
أصغر حسبما تقدم فكما ان الاسلام يجب ما قبله فكذلك توبة
المريد تجب ما قبلها * قال تعالى وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل
صالحا ثم اهتدى وقال صلى الله عليه وسلّم التائب من الذنب
كمن لا ذنب له وكما ان من كان مشركا ثم اتى الى رسول الله صلّى
الله عليه وسلّم واسلم واسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلّم
كلام الله فكذلك المريد يجب على الشيخ ان يسمعه كلام الله
بالامر والنهى فى جميع عباداته وعاداته ومعنى يسمع اى يفهم

كلام الله بقلبه فان القلب يسمع من حيث يفهم ويسمع ويفهم من
حيث يرى ويرى من حيث يفهم ويسمع وليس حاله كحال الاشباح
التى هى هذه الصفات مفترقة فيها حسبما هو معلوم فاذا سمع
العبد بقلبه فهم به ورأى به فاذا سمع الشيخ المريد كلام الله
وهو القرآن وفهمه وجب عليه الامتثال لامر الله ونهيه فى
الكتاب وهو كلام الله وفى السنة اذ هى وحى الله ❊ قال تعالى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فاذا وقعت المخالفة
من المريد بعد سماعه لكلام الله وسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلّم فيما أمر به ونهى عنه وجب على الشيخ ان يعامله بما أمر
الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعامل من كان فى زمانه من
الكفار والمنافقين بعد أن سمعوا القرآن من رسول الله صلى
الله عليه وسلم والسنة من أقواله وأفعاله صلى الله عليه
وسلّم ولذلك ❊ قال تعالى يا ايها النبى جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير وبيان كفر المريد
ونفاقه انه لما لم يمتثل ما أمره الشيخ به مما ينفعه وذلك نعم
من الله عليه عد كافرا ولو انه امتثل لكان شاكرا مستوجب
المزيد ❊ قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى
لشديد فالامتثال شكر للنعم موجب للمزيد منها وعدم الامتثال
كفر للنعم موجب للبعد منها والبعد من النعمة موجب للنقمة
وهو العذاب فسمى كافرا بهذا لاعتبار وشارك أهل الكفر فى
وصف الكفر بعدم الامتثال وقبول النعمة وشارك المنافقين
فى وصف النفاق لان المنافقين علموا من الحق مالم يعلم غيرهم

من الناس وصدوا عنه وتركوه بعد معرفتهم به جراءة على الله ورسوله فكذلك المريد تركه لما يؤمر به من مصلحة أمر دينه ودنياه بعد معرفته ان ذلك حق نفاق لكونه يقر بلسان فمه ان هذا حق لا شك فيه وهو فى حقيقة حاله ليس ممتثلا فظاهر مقاله مخالف لحاله وهذا بعينه هو وصف النفاق فيعامل لاجل ذلك بما عومل به منافقوا زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخلقه باخلاقهم ومن ذلك قوله تعالى فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم فى انفسهم قولا بليغا هذا ايضا مما يجب على الشيخ ان يعامل به المريد عند استحقاقه ذلك بالمخالفة وعدم الامتثال والتخلق بالكسل والملل ومما يجب عليه ان يعامل المريد بقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقوله جل من قائل ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين فاذا ارتكب المريد امرا مخالفا لمقتضى ما أمر به سيما ان كان على غير وجه العمد ثم جاء منكسرا تائبا وجب على الشيخ ان يعامله بمقتضى الآيتين المتقدمتين قريبا وما كان فى معناهما من الكتاب والسنة وان اقترف المريد شيئا من المنهى عنه بعد ما نهى على وجه العمد وجب على الشيخ أن يعامله فى ظاهره بمقتضى ما تقدم ذكره من الآى النازلة فى حق الكافرين والمنافقين وفى باطنه بالآى الاخر سيما اذا جاء بالتوبة والذل والانكسار فيكون ظاهر لفظ الشيخ قامعا للنفس الامارة بالسوء وباطنه متخلقا بالرأفة

والرحمة لمحل الرأفة والرحمة وهو قلب المريد فان القلب محل الرحمة وهو فضل الله والنفس الامارة محل النقمة وهى عدل الله فيجب عليه أن يعامل كل مقام بما يستوجبه فالشريعة اللسانية تتوجه بخطابها للامارة والطريقة القلبية تتوجه بالعفو والصفح والأستغفار للقلب الذى هو محل نظر الرب وهو محل السر ؞ قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته اى حكمته واسراره ومما يجب عليه كف المريد عن مطالعة الكتب مطلقا سواء كان فى معنى السلوك اوغير ذلك الا ان يكون مما يخصه فى دينه فى عباداته وعاداته وليس هناك من يسأله ممن يعرف ذلك فلينظر عين المسألة فى محلها ويحذر نفسه أن تسرقه فى مطالعة غير ذلك لانها مولعة بذلك لزيادة معرفة المسائل وذلك موجب لتبديدها مفسد للقلب وان وجد من يسأل عما يخصه من الضروريات الدينية فليسأله ولا يطالع وان لم يفعل وجب طرده لانه لا يكون منه شىء على هذه الصفة وكذلك يجب عليه أن يمنعه من مخالطة من ينتسب الى سلوك طريق الآخرة على غير طريقه لان ذلك فساد للمريد لكون النفس تسكن لما تستحسنه بوصفها وسكناها ذلك ضرر عظيم عليه فيجب كفه ونهيه عن ذلك وان لم يمتثل وجب طرده هذا اذا - كان المنتسب الى طريق الآخرة على هدى واما غير ذلك كما هو معلوم فى زماننا هذا فلا سؤال عليه ؞ قال تعالى ولا تسأل عن أصحاب الجحيم فان أحوال المتشبهين بالمنتسبين الى سلوك طريق الآخرة فى هذا الزمان أحوال الزنادقة تفسقوا فى اقوالهم

وأفعالهم واحوالهم لطلبهم بذلك زخرف الدنيا من المال والجاه فهؤلاء حرام على العام والخاص مخالطتهم ومحبتهم ولايجوز السّلام عليهم ولارده ردعا وزجرا ليتوبوا ولايصلى على جنائزهم ولايدفنون فى مقابر المسلمين لتخلقهم بالبدع واستحلالها ويجب على الشيخ اذاكان فى اصحابه من هوا على مقاما من غيره إن يحتفظ على مقامه دون ان تتعلق نفسه بملاحظة من فوقه من المقام والميل اليه فان ذلك يكون موجبا لحرمانه من الشيخ فان المشترط فى حق الروحانية ان لاتكون مفترقة فاذاا فترقت حرمت من الجميع وهذاا الباب عظيم المفسدة والشيطان لعنه الله قاعد عليه بحيث يلقى فى قلب المريد ميلا الى غير شيخه من اصحابه قاصدا بذلك حرمانه وهذا من الباسه الحق بالباطل فيظهر للمريد أن هذا من اخوانه أهل الطريق الواحدة وشيخ واحد فيظن الجاهل أن هذا ليس بعيب ولا مذموم وهو من اقبح القبيح واعكس العكوس فيجب على الشيخ التحفظ منه على اصحابه لئلا يتولى الشيطان بعض أصحابه بالميل لبعضهم بهذا المعنى ويحذر بعضهم من بعض بما يجب وكما يجب ولا يعرف ذلك سوى اربابه ويجب على الشيخ ان يتخلق بما ادب الله به اكرم خلقه صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر الآية . وقوله جل من قائل ادع الى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن الآية ٠ وقوله واخفض جناحك للمؤمنين فقوله تعالى فظا غليظ القلب فيه إشارة الى الفظاظة المذمومة

فظاظة القلب الذى هو محل نظر فضل الرب واما فظاظة اللسان
مع لطافة القلب ولينه ورحمته بخلق الله بالامر بالمعروف والنهى
عن المنكر وما فى معنى ذلك فذلك محمود مندوب اليه وربما يكون
فى بعض الاحيان وفى حق بعض الخلق واجبا سيما اهل زماننا
هذا القرن العاشر فيجب اذا على المعلم أن يعامل المتعلم على قدر
الحال والزمان ويعامل العام والخاص كذلك فمن النفوس من
لا يفيد فيها سوى فظاظة اللسان بالكلام الغليظ القوى قاصدا
بذلك قمع النفس الامارة وفى قلب المتكلم بهذه الصفة شفقة
على المخاطب المقول له وفى نيته فى الكلام نفسه النفع السامع
اى لقلبه فلاشك أن ما يكون على هذه الصفة وبهذه النية
يكون نافعا للسامع من غير شك ولا يكون هذا من الكلام الفظ
المذموم فيجب على الشيخ ان يكون حاله من المريد على هذه
الصفة ولذلك ذكر مولانا لاكرم خلقه فظاظة القلب وليس
بفظ ولا غليظ وانما هو رحمة للعالمين والرحمة التى تجلى
الحق تعالى بها فى قلب اكرم خلقه واسرها صلى الله عليه وسلم
حفظا للاسرار هى التى اظهر الله تعالى على جوارحه الطاهرة
وألبسه اياها ❊ وقال صلّى الله عليه وسلم من أسر سريرة
ألبسه الله رداءها فيجب على الشيخ ان يتبع نبيه كما امر بذلك
فى الكتاب والسنة فظاظة القلب هى الموجبة للانفظاظ
والفرار وظاهر الآية اخبار ومعناها النهى عن هذه الصفة
لانها حرام وخطاب مولانا جل وعلا لاكرم خلقه نهى لنا وتعليم
وتربية وأمر بالتخلق بضدها وأما اكرم خلق الله صلى الله عليه

وسلّم فهو معصوم من ذلك ومن كل وصف مذموم وكل من اظهر فظاظة القول وغلظه لسامع وقلبه ملاحظا به رحمة الله تعا للسامع فان الحق تعالى الذى أمره بهذا يسمع السامع معنى ما فى قلب المتكلم بغليظ الكلام من الرأفة والرحمة ويقبل الكلام الغليظ اللفظ قبولا تاما ولما ان أصل خروجه من محل نظر الله وهو القلب سمعه السامع بالقلب فانتفع به ولا عبرة بلقلقة لسان الفم بغليظ الكلام لانه فى حينه ذلك فى خدمة القلب وفى عمله ونائبا عنه فى تبليغ ما امر به فسمع المأمور بقلبه وهو المخاطب من قبل الامر وهو المخاطب ولم يلتفت لفظاظة الواسطة وهو لسان الفم فسمع السر بالسر ولا مدخل للجهر هنا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم أى فعاملهم بما يوجب لهم العفو والمغفرة من الكتاب والسنة ومعانيهما ولو كان مما يثقل على النفس وتشمئز منه ؛ قال تعا وقل لهم فى انفسهم قولا بليغا اى باللطف والقهر كل صفة فى محلها نسبة واضافة ؛ قال تعا جزاء وفاقا اى موافقا وعلى هذا تأويل قوله تعالى ادع الى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة فالحكمة والموعظة الحسنة صفتان من صفات الحق تعالى وذلك الكتاب والسنة ومن المعلوم ان القرآن جاءت فيه الصفتان اللطف والقهر اللطف لمن استوجبه وكذلك السنة وذلك كله موعظة حسنة فان المتعظ بالقهر حسن فى حقه لكون النفس تنقمع عند وجود ذلك وقمعها هو عين النفع للقلب فهذه موعظة حسنة من غير شك عند كل عاقل وكون السنة من صفات الحق

تعالى لانه وحى قال تعا وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى
ولا يقال ليس الموعظة الحسنة الا ما تسربه النفس عند ما تعامل
بما تشتهيه بطبعها فان ذلك فى حقيقة الامر عند اهل الحق ضرر
لقلب سامعه لان النفس لا تشتهى بطبعها الا بوصفها المذموم
فى الحكمة وهو الفرار * قال تعا إن النفس لامارة بالسوء وقوله
وجادلهم بالتى هى أحسن اى الطريق المحمدية وهى الكتاب
والسنة وقال تعالى فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون
أحسنه اى شدائده وعزائمه وهو ما يثقل على النفس الامارة .
وقال تعا قل هذه سبيلى أدعوا الى الله على بصيرة والذى دعا
اليه هو الكتاب والسنة فدعى صلى الله عليه وسلم باذن ربه
بالكتاب والسنة الى الكتاب والسنة بالكتاب والسنة فيهما
الصفتان المتقدمتان اللطف والقهر ولا محيد لمخلوق مكلف
عنهما . قال تعا ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى أى بصفتى
وهما اللطف والقهر وهما الحكمة والموعظة الحسنة اجمع على
هذا كل العقلاء من أرباب القلوب وهو الحق الذى لا يشك فيه
ذو عقل منير فيجب على الشيخ ان يعامل المريد بالكتاب
والسنة لطفا وقهرا وان كان جاهلا بذلك فلا يجوز ان يمد
يده للمصافحة ولا يجتمع مع أحد على نية الدعوى الى الله تعا
فالدعوى الى الله لا تجوز الا بالكتاب والسنة فمن لم يعرف
استخراج معانى السلوك وهو الدعوى الى الله من الكتاب
والسنة فهو جاهل بالكتاب والسنة ويجب عليه ان يتعلمهما
وقوله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين خفض

الجناح فى المعنى هو اظهار الرأفة والرحمة وليس ذلك الا بالكتاب والسنة اى لا يمكن ذلك الا بالتخلق بالكتاب والسنة ويختلف ذلك باختلاف النفوس فمن النفوس من لا ينفع فيها الا المعاملة بصفة القهر ومنها غير ذلك فخفض الجناح المفهوم على البديهية للنفس لا يزيد لمن تكون نفسه لا يليق بها الا صفة القهر الا تمردا اوطغيانا وعتوا على الله وعلى خلقه فيجب اذا ان تعامل بالقهر بغليظ الكلام وفظاظة اللسان وذلك هو خفض الجناح فى حقها فان فائدة خفض الجناح نفع التابع وهو السائل بما يسمعه من متبوعه وهو الشيخ ولذلك يشترط في الشيخ ان يكون عارفا بالنفوس ليعامل كل نفس بما يليق بها لطفا وقهرا قاصدا بذلك نفع المريد وذلك هو خفض الجناح وقوله تعالى لمن اتبعك أى اطاعك . قال تعالى من يطع الرّسول فقد اطاع الله وقال صلّى الله عليه وسلّم العالم فى قومه كالنبى فى امته فيؤخذ منه أن الشيخ يجب عليه ان يخفض جناحه كما تقدم بالكتاب والسنة نصا واقتباسا لمن أطاعه اى لمن فيه قابلية للاتباع ظاهرا وباطنا ومن لا فلا قوله تعا من المؤمنين أى من المصدقين مفهومه اى غير المصدقين لا يجوز خفض الجناح لهم والمفهوم صحيح . قال تعالى ياايها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم الآية وانما فعل ذلك بهم لانهم غير مصدقين فيؤخذ منه ان الشيخ يجب عليه ان يعامل من لم يصدق بالحق مما أمر به نبينا فى هذه الآية ولا يجوز له خفض الجناح بعد معرفة الحق والصدود عنه وسواء كان مريدا اوغيره ويتاكد الأمر

فى حق المريد لانه اكفر للنعمة فالعقوبة تجب على قدر كفر النعمة
وقوله تعالى فان عصوك فقل انى برئ مما تعملون يؤخذ منه ان
الشيخ اذا خالفه المريد فيما يأمره به من اصلاح شأنه فى سلوكه
ان يتبرأ منه قولا وفعلا قاصدا بذلك نفع المريد كما تقدم
ذكر ذلك حتى يتحقق عدم خيره بالكلية فحينئذ يجب عليه ان
يبعده حسا ومعنى خيفة من فساد الطريق فان عدم امتثال
المريد لقول شيخه من عدم تعظيمه له وعدم هيبته عنده وذلك
موجب للحرمان من غير شك وان لم يبعده الشيخ خيف عليه
أن يصير له أعدى الاعادى وهذا فساد عظيم وقد جرب هذا
غير واحد من أهل الحق وحذروا منه فيجب الامتثال وقوله
تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما يؤخذ منه ان المريد
اذا ظلم نفسه بمخالفته لامر من أمور سلوكه قولا أو فعلا
ان ياتى الى الشيخ ويخبره ويستغفر الله ويستغفر له الشيخ
ومن استغفار المريد شكوى امره للشيخ على وجه الصدق
وهو ايضا من التوبة ولا يظن ظان ان الاستغفار لا يكون
الا بالكلمة المشتملة على ستة احرف الهمزة والسين والتاء والغين
والفاء والراء بل الأمر كما ذكر وجواب الشيخ له على سؤاله
وشكوى امره استغفار له فى المعنى وذلك من جملة الاستغفار
فان ما يأمره به أو ينهاه عنه او يأمره وينهاه كل ذلك
معانى الكتاب والسنة والمشتغل بذلك سؤالا وجوابا هو عين
الاستغفار فى المعنى فان ما من احد يمتثل الكتاب والسنة سؤالا

أوجوابا الا وهو قاصد بذلك رضوان الله بالمغفرة والرحمة من مريد وشيخ وغيرهما وذلك فى المعنى هو عين الاستغفار وشكوى المريد للشيخ مايجده هو عين السؤال لرحمة الله وهو العلم بحكم الله فيما يجهله من أمره وارتكبه لجهله فالجهل ظلمة ونقمة والعلم نور ونعمة وذلك عين الاستغفار فى حق المتعلم والمعلم فاذا استغفر المريد بشكواه وهو سؤاله واستغفرله الشيخ بالجواب بحكم الله وجد الله توابا رحيما وقال عزّ وجل ادعونى استجب لكم وقال تعالى فى بعض كلامه القديم انا عند ظن عبدى بى وانا معه حيث ذكرنى وقال جل من قائل ومن أوفى بعهده من الله وقال وعد الله لا يخلف الله الميعاد ومعنى جاؤك اى طائعين تائبين مستغفرين معترفين سائلين فضل ربّ العالمين منكسرة قلوبهم من خوف أرحم الراحمين فمن جاء متصفا بهذا قبله ربه ٭ قال تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من أجلى فان قيل هل يجب على المريد المجىء الحسى الى الشيخ على مقتضى ظاهر الآية ام لا فالجواب لا يخلو اما أن يكون المريد مع الشيخ فى بلد واحد ام لا فان كان معه فلا بدّ من اتيانه حسا ومعنى ليشكو ما يجد من خير أو شر وان كان بعيدا بعدا لا يمكن الاجتماع الجسمانى بالذات الطينية أو قريبا الا انه يتعذر ذلك عليه بسبب مانع شرعى فليتوجه المريد الى الشيخ بقلبه ويشكو ذلك بقلبه لا بلسانه ولا فرق عند ذلك بين أن يكون الشيخ معه فى موضع واحد او يكون أحدهما فى أقصى المشرق والآخر فى أقصى المغرب لان الأرواح فى هذا

المعنى بخلاف الاشباح فالاشباح هى من الملك اذا حلت بموضع منه حلت من غيره والارواح يستوى عندها جميع الامكنة فى القرب والبعد فاذا توجهت روحانية المريد الى الشيخ حضرت معه روحانية الشيخ حيث كان ويمد الله تعالى روحانية المريد بواسطة روحانية الشيخ ويحصل له النفع بذلك كما لو سأله بلسان فمه وسمعه هو بأذنى رأسه ويجيبه هو ايضا بلسان فمه ويسمعه كذلك في الموضع الواحد من الارض التى اجتمعت عليها الجسمانيتان ولا يكون بعد المريد من الشيخ الا منه بسبب ادبار روحانيته عن التعلق بروحانية شيخه وعلى قدر تعلق الروحانية بالروحانية يأتى المدد بقدرة الله وفضله ورحمته للمريد فان الممد هو الله والشكوى والسؤال فى الحقيقة انما ذلك لله لكن من سر حكمة الله تعالى أن جعل ارزاق خلقه جارية على أيدى خلقه فسر أسرار قدرته بسر أسراره فى خلقه فتبارك الله أحسن الخالقين فتبارك الله رب العالمين وقد قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فهو يمد روحانية عبده السائل بروحانية عبده المسؤل بعلمه وقدرته وارادته حيث كان وعلى اى صفة كان ما دام المريد ملازما للباب الذى رزقه الله منه وهو شيخه وان لم يفعل كان ذلك موجبا لقطعه وبعده طغى باستغنائه عن باب رزق ربه قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وعد بذلك مختارا على الله وهذا باب عظيم المصلحة الملتزمة وعظيم المفسدة لمن لم يلتزمه والشيطان قاعدا عليه وراصده فيجب على المريد ان يلتزم مرافقته وحفظه والتحافظ عليه ففى

ذلك علامة نجحه وعكسه نعوذ بالله من الحكوس وسببه واسطة النفوس ثم اذا فعل المريد ماتقدم ذكره من الشكوى على صفة ما تقدم ذكره كان ذلك منه مجيئا الى الشيخ وكان موافقا وممتثلا لقوله تعالى جاؤك فاستغفروا الله الآية والآية نفسها ظاهرها اخبار ومعناها الامر فيجب على المريد ان يعتقد وجوب ذلك عليه ولا يخل به فيحرم ويطرد وقوله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ويؤخذ منه أن الشيخ يجب عليه ان يعفو ويصفح عن المريد فى سقطاته التى يرتكبها جهلا اونسيانا لقوله صلّى الله عليه وسلّم رفع عن امتى الخطأ والنسيان الحديث وأما ما يرتكبه عمدا فلا يجوز له أن يعفو عنه فيه ولا يصفح بل يعامله على قدر مقامه من مقامه اى على قدر مقام المريد من مقام الشيخ فاذا فعل ذلك معه صدق عليه انه عامله بالعفو والصفح وهذا الامر لا يعرفه الا أربابه اهل الذوق لذلك وقليل ماهم .

(فصل) فى ذكر ما يجب على المريد فمما يجب على المريد اولا اذا وجد الاستاذان يختبر أقواله وأفعاله وأحواله بميزان الشرع الشريف العزيز ان كان ممن له فى ذلك معرفة وخبرة بمعرفة الاصطلاح وان لم يكن بحسن ذلك فليسأل من هو من أهل العلم بذلك فاذا ثبت عنده ان الشيخ من اهل الدعوى الى الله على بصيرة فيجب عليه الانقياد والاستسلام فى جميع أموره العادية والعبادية فمن أول ذلك ان يحاسب نفسه على ما مضى عمره فما يكون ضيع فيه وترتب فى ذمته من حق الحق أو

الخلق كالصيام والصلاة والزكاة والنذر والكفارات ومافى معنى
ذلك مما هو حق الله تعالى فليقضه الآن وكذلك ماترتب
فى ذمته لخلق الله جل وعلا من مال أوعرض أودم فيعطى كل
ذى حق حقه ان كان مالا واخذه بغير وجه الشرع كان يأخذه
غصبا اوسرقة اوخيانه اومافى معنى ذلك من وجوه التعدى
وكذلك الدم ويستحل من حق العرض من الغيبة والنميمة والبهتان
والخيانه والخديعة والغش بالقول والفعل ومافى معنى ذلك
ثم يتعلم مااوجب الله عليه اولا فأولا فمن ذلك العقيدة الواجبة
عليه فى حق الله ورسوله وجوبا واستحالة وجوازا ومعرفة الطهارتين
والصلاة والصيام والحج ان وجب بفروض ذلك كله وسننه
ومكروهاته ومفسداته ومستحباته وكذلك مالابد منه من
معرفته من الامور المضطر اليها من العادات من عقود الشرع
فى البيع والشراء والقرض والقراض والسلم والسلف وسائر العقود
المضطر اليها كل مكلف وحفظ جوارحه الظاهرة والباطنة السمع
والبصر واللسان واليدين والرجلين والبطن والفرج والقلب
من آفاته العجب وما نشأ منه كالكبر والرياء والحسد والغضب
والحقد وحب الدنيا وغير ذلك من الاخلاق المذمومة ويجب
على الشيخ ان يأمره به ظاهرا وباطنا معتقدا مصمما بالتوكل
على الله ان الله يهديه على يديه فانه غير شك ينتفع بذلك
لقوله تعا انا عند ظن عبدى بى وانا معه حيث ذكرنى ولقوله
صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء
مانوى الحديث وليكن عنده لشيخه من التعظيم والوقار والمحبة

فى منزل لم يصل اليه احد من ابناء زمانه ولا يرى افضل من شيخه
فى عصره ولا اعلم منه ولا اكمل منه فان مواهب الله تعا تـأتى
الى المريد على قدر تعظيمه لشيخه وتأدبه معه بالقول والفعل
ظاهرا وباطنا وحرمانه على قدر عدم ذلك أو قلته ❊ قال تعا
ومن يعظم شعائر الله ومن اعظم نعم الله على المريد شيخه الذى
فيضه الله ليخرج بسببه من الظلمات الى النور ومن النار الى
الجنة من نار البعد والجفا الى جنة المعارف وهى الانس والقرب
فيجب عليه ان يعظم ما عظم الله ومن لم يعظم ما عظم الله
فقد اهانه ومن اهان ما عظم الله اهانه الله ومن يهن الله
فماله من مكرم ويجب عليه أن يقبل قول شيخه له فى امره ونهيه
مسلما بقلبه وجوارحه ولا يتأول عليه قوله ولا يقول له لم قلت
اولم فعلت بل ينفذ أمر شيخه ولا يتعقبه وان لم يكن كذلك
فهو خائن منافق ❊ قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما هذا على طريق الاقتباس ويجب عليه ان يكون شيخه
عنده أحب اليه من نفسه وأهله وماله والناس اجمعين كما
كان الصحابة رضى الله عنهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويكون الشيخ مع المريد كما كان نبينا صلى الله عليه وسلم مع
الصحابة بالرأفة والرحمة والمبرة والنصيحة بجميع الامور
فى جميع الاحوال ففى بعض الاخبار ان بعض الصحابة كان
يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبلغ ما يكون من المحبة
والحنان من ذلك بأبى أنت وأمى يا رسول الله اى فداك ومن

هذا المعنى كانت اخلاقهم معه صلى الله عليه وسلّم ورضى عنهم
فيجب الاقتدا بهم وبه لقوله عليه الصّلاة والسّلام أصحابى كالنجوم
بأيهم اقتديتم اهتديتم وقوله عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين
الحديث ومن الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم اجمعين أبو بكر
وهو افضلهم ففى حديث الغار انه وضع رجله فى جحر حية كانت
تطلع منه لما كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار
ثم لسعته الحية ففعل ذلك رضى الله عنه خوفا على معلمه
ومرشده وهاديه الى الصّراط المستقيم فدفع البلاء ولقيه
بذاته خوفا على مربيه ومحبة له فيجب على المريد ان يتخلق
بمثل هذا ❊ قال تعالى لقد كان لكم فى رسول الله أسوة
حسنة وفى ضمنه وكذلك أصحابه لقوله صلى الله عليه
وسلّم عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى
الحديث وقوله أصحابى كالنجوم الحديث المتقدم والسّنة
مفسرة للقرآن فمن سنة أفضل الخلفاء حديث الغار المتقدم
ومن فعل غيره من الصحابة قول القائل بأبى أنت وأمى
وقول الآخر فداك نفسى الى غير هذا حسبما هو معلوم فى الصّحاح
فالاقتداء بجميعهم رضى الله عنهم واجب على كلّ عاقل ويتاكد
الامر فى حق المريد مع شيخه فان الشيخ قيضه الله معلما
للمريد كما كان نبينا صلّى الله عليه وسلّم معلما لأصحابه رضى
الله عنهم اجمعين وفى الحديث عنه صلّى الله عليه وسلّم
انه قال لا يبلغ أحدكم حقيقة الايمان أو قال لا يؤمن أحدكم
حتى اكون احب اليه من نفسه وماله والنّاس اجمعين أو كما

قال صلى الله عليه وسلّم وفى السنة عنه العالم فى قومه كالنّبى فى امته اوقال الشيخ فى اهله كالنبى فى أمته وقال العلماء ورثة الانبياء وقال علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل والعلماء المشار اليهم بهذه الاحاديث انما هم العلماء بالله الذين علمهم فى قلوبهم لا من يكون علمه فى لسانه مثل علماء هذا الزمان أما هؤلاء فعلمهم عليهم لكونه فى ألسنة افواههم قاصدين بذلك زخرف الدنيا لحبهم فيها وجمعهم لها وتكاليهم عليها فهم بهذه الواسطة مبدلون مغيرون وقد قال صلّى الله عليه وسلم بعدا بعدا سحقا سحقا اى للمبدلين المغيرين وقال صلّى الله عليه وسلّم العلم علمان علم اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وعلم فى القلب فذلك العلم النافع فكل عالم لم يكن علمه من قلبه فهو عالم اللّسان فمن علم من حاله الجنوح الى حب الدنيا من زاعمى العلم فلا يجوز السّلام عليه ولا رد السّلام ولا محبته ولا الجلوس معه ولا التخلق باخلاقه لان اخلاقه شيطانية فان الشيطان محب للدنيا ومدعى العلم كذلك فكل من اتصف بهذا الوصف من زاعمى العلم فهو قرين الشيطان ووليه وتولاه الشيطان بواسطة ذلك ❁ قال تعا ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا وقال ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وقال كتب عليه انه من تولاه فأنه يضله ويهديه الى عذاب السّعير وقال صلّى الله عليه وسلّم جليس القوم منهم وقال من احب قوما حشر معهم وعدم السّلام ورده على من تخلق بهذه الاخلاق ردعا وزجراله ولامثاله ومن قدر

على ذلك ولم يفعله اويقله فقد أعان على هدم الاسلام وظلم نفسه ❊ قال تعالى وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون وقال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وقال الى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون ومما يجب على المريد ان يحسن نيته في شيخه وظنه بربه فانه تعا يفتح عليه على يد شيخه فى معرفة ربه ومعرفة رسوله ويتبع نبيه كما أمر بذلك فى الكتاب والسنة. قال تعالى انا عند ظن عبدى بى ❊ وقال عليه الصلاة والسلام انما الأعمال بالنيات وكل ما يخطر له من ضد هذا يشكوه للشيخ فان من كيد الشيطان ان يخطر له بمثل ذلك ليدخل الشك له فى شيخه فيحرم بسبب ذلك ومن قواعد الطريق وشروطها التى لا يجوز ان يخل بها شكوى الخواطر كما تخطر فانها سبب الرزق لكونها موجبة للسؤال وقد قال صلى الله عليه وسلم العلم خزائن مفاتحه السؤال فاسألوا فانه يؤجر فيه أربعة العالم والسائل والمستمع والمحب لهم اوكما قال عليه الصلاة والسلام فالخواطر سبب لمفاتح خزائن العلم وهو السؤال فمن علامات خير المريد شكوى الخواطر كما ترد عليه من مذمومة اومحمودة ومن علامات عدم خيره ترك الشكوى بالكلية او التزين فى الشكوى بحيث يشكو ما يكون ظاهره محمودا ولا يشكو مذموما فمن كان هذا حاله لا يجىء منه شىء فى سلوك طريق الآخرة ويجب على الشيخ ان ينهاه عن هذا فان امتثل والا طرده لان هذا الوصف مفسد للطريق ومن خيانة المريد عدم المبادرة الى امتثال ما يذكره الشيخ من آداب الطريق على سبيل الاخيار

فان الشيخ اهله الله لجريان رزقه ونعمته التى انعم بها ورزقها
للارواح قبل خلق الاشباح على لسانه بواسطة قلبه الذى هو
محل نظر ربه فواجب على المريد ان يتلقى هذه النعمة بالشكر
وهو الامتثال بالفور بالتحلى بالمحمود والتخلى عن المذموم حالا
ومقالا هذا كله فى حال كون الشيخ متكلما مع المريد على سبيل
الاخبار واما اذا امره ونهاه بالتعيين والمشاهدة ولم يمتثل فهو
شر وأبعد واطرد وكان ممن توجه له الخطاب بقوله تعا فليحذر
الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة اويصيبهم عذاب
اليم على طريق الاقتباس ومما يجب على المريد التخلق بمعانى
قوله انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه
على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه فيجب لذلك ان لا يقدم
على امر من الامور قولا او فعلا عاديا اوعباديا حتى يستأذن
استاذه وهو شيخه فما يأذن به فعله وما لا فلا فان منفعة
ذلك تعود على المريد لا على الشيخ لان الشيخ لا حق له فى
ذلك وانما حق الله عليه أن يأمر المريد بالاستئذان فى كل
أموره ليحصل للنفس بذلك رياضة وخروج عن انيتها ورأيها
فى أمورها التى اعتادت الاستئذان فيها برأيها ونظرها
وتدبيرها وذلك من الاسباب الموجبة لتنوير القلب فان
النفس يثقل عليها عدم الاستبداد برأيها والتزام رأى غيرها
وأمره ذلك الثقل هو المعنى المشار اليه بقوله صلى الله عليه
وسلم حفت الجنة بالمكاره وهذا من قواعد الطريق وأصولها
الأول وشروطها الواجبة وهى شروط الصحة التخلق بما اليه

الاشارة فى هذه الامة الكريمة فالامر الجامع هو المعنى الذى وقع
عليه الاجتماع بين الشيخ والمريد، وهو طريق الآخرة فقوله
تعالى لم يذهبوا فى حالة من الحالات وحالات المريد على قسمين
لا ثالث لهما قسم حالة قلبية وقسم حالة قالبية هى الحسية
من الاقوال والافعال والحركات والسكنات والحالات القلبية هى
الخواطر الواردة على قلب المريد والكل يجب على المريد أن
لا يذهب فى شىء منها أى لا يتوجه اليه بفعل او ترك حتى يستأذن
والاستئذان فى ذلك بلسان فمه ولسان فمه ترجمان قلبه وذلك
هو عين السؤال المأمور به بقوله تعا فاسألوا أهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون وقوله صلى الله عليه وسلم العلم خزائن مفاتحه
السؤال فاسألوا الحديث المتقدم فاذا فعل المريد ذلك كان
من الذين قال الحق تعالى فى حقهم انّ الذين يستأذنونك
اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فهذا ثناء من الله تعالى
على فاعل هذا وشهادة له بالايمان بالله ورسوله وكفى
بالله شهيدا فيجب اذا على المريد المبادرة الى هذه الفضيلة
العظيمة وان لم يفعل استوجب الجزاء بقوله تعالى فليحذر الذين
يخالفون عن أمره الآية حسبما تقدم فاذا فعل المريد ما أمر
به وجب على الشيخ أن يعامله بمعنى قوله تعالى فاذا استأذنوك
لبعض شأنهم الآية فيكون اذا الشيخ له على مقتضى ما
يلقيه الله من علم غيبه على قلب عبده فما يراه صالحا له
فى دنياه واخراه امره به أو نهاه عنه أو أمره ونهاه ثم يجب
على المريد الامتثال والانقياد والتسليم لما يسمعه الله على

لسان شيخه ولا يخالفه بوجه من الوجوه ❊ قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وان وجد المريد فى نفسه كراهية عند أمر شيخه له بشىء اونهيه عن شىء فليبادر بالاخبار بذلك بالفور بالشكوى فذلك كفارته وان لم يفعل كان عند الله من الخائنين وقد قال تعالى ان الله لا يحب الخائنين ومن لا يحبه الله تولاه الشيطان ولا حفظ من الشيطان لعنه الله الا بمحبة الله تعالى لعبده ومحبة العبد لربه بامتثاله لاوامره ونواهيه ومن ذلك امتثال امر الشيخ لانه معلمه وقد قال عليه الصّلاة والسّلام العالم فى قومه كالنبى فى أمته وقال العلماء ورثة الانبياء فالمريد المخبر بخبايا نفسه وعيوبها فى حق شيخه وغير ذلك يرجى خيره فان ذلك موجب لخوف نفسه منه من الفضيحة عند الشيخ لقبيح نفسها وهواجسها وبسبب خوفها يكون قمعها وكفها وبسبب ذلك يبعد منه الشيطان عدوه فان فعله هذا مع نفسه موجب لتنظيفها وتطهيرها من الاخلاق الشيطانية وعلى مقدار ذلك يتنور القلب الذى هو محلّ نظر الرب وعلى مقدار ما يحصل للقلب من النور بسبب هذه المجاهدة يكون بعد الشيطان لعنه الله فانه لا يبعده عن قلب ابن آدم الا النور فعلى قدر قوة النور يكون بعده وعلى قدر ضعفه يكون قربه وشكوى ما يكرهه المريد اى ما تكرهه نفسه ولم ترد اظهاره ويكرهها على ذلك هو من أعظم المجاهدات الموجبة لفضل الله وعدم ذلك أو قلته موجب لاستيلاء نفسه عليه تسليط

بواسطتها واذا علم الشيطان من المريد انه كاتم على نفسه عيوبها
تزايد طمعه فيه وتريد نفسه عليه بالطغيان والعتو وتسلط عليه.
قال صلى الله عليه وسلم من أعان ظالما سلطه الله عليه فهو
لما لم يعاملها بالمقاطعة والمدابرة والعداوة بشكوى ما يكرهه
من كل الاحوال فقد اعانها على غيها وتسلط عليه وفعله ذلك
ركونه اليها ومحبته لها وقد قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار فالمريد المتخلق بهذا نعوذ بالله منه مسته نار البعد
والجفاء وهى النار الكبرى نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة
نعوذ بالله منها ومن كل سبب يوجبها ويجب على المريد التزام
جميع قواعد الطريق المذكورة فى الصدر وغيرها فيجب عليه
ملازمة الذكر فى جميع أوقاته وسواء كان متسببا او متجردا
وملازمة مجلس التربية وتكون الخواطر ومقاطعة قرناء
السوء ومقاطعة نفسه بادمان المجاهدات فى جميع اموره اقوالا
وأفعالا فى العادات والعبادات وان ترك ذلك او بعضه فذلك
دليل على حرمانه وطرده ويجب على الشيخ ان يطرده اذا رأى
منه هذا ومن اعظم الآفات على المريد مخاطبة من ينتسب
الى سلوك طريق الآخرة من غير طريق شيخه وكذلك ان
سكنت نفسه الى من فوقه فى المقام من اخوانه فى الطريق بل
يجب عليه ان يقطع التفاتها عن كل من عدا شيخه وان لم يفعل
فقد خسر وما ربح هذا بعض ما يجب على الشيخ والمريد من
الشروط والآداب فى السلوك ولقد شاء الله قبل هذا التاريخ
يذكر شئ من الشروط فى الكتاب المسمى بتذكرة السالكين

من أراد ذلك فلينظره هنالك والله المسؤل بفضله فى فضله (انتهى)
كتاب الرسالة الميمونية فى توحيد الجرومية بحمد الله وعونه
وتوفيقه والحمد لله ربّ العالمين وكان الفراغ منه عصر الأحد
بعد الصّلاة ١٩ شهر شعبان سنة ١٠٠٨ .

تم بحمد الله وحسن توفيقه طبع الكتاب المستطاب الموسوم
بالرّسالة الميمونية فى توحيد الجرومية للعلامة العارف بالله
على بن ميمون الادريسى الحسنى المغربى وبهامشه تجريد العلامة
الكوهنى لشرح العلامة ابن عجيبة على الآجرومية أيضا نفع
الله بهما اجمعين فى المطبعة الميريه الكائنة بمكة المحمية
فى دولة مولانا السّلطان ابن السّلطان مولانا السّلطان
الغازى (عبد الحميد خان) الثانى اللهمّ انصره نصرا تعزّ به
الدين ووفقه ووزراءه وعماله وقضائه لما تحبه وترضاه
فى كلّ وقت وحين وكان ختام الطبع فى الرابع عشر من ربيع
الثانى من سنة السّابع عشر والثلثمائة والالف من
هجرة من خلقه الله على اكمل وصف صلّى الله عليه وعلى
آله وكل ناسج على منواله ما طاف بالبيت العتيق طائف ووقف
بعرفة والمشعر الحرام واقف .

فهرست الرسالة الميمونية فى توحيد الجرومية .

٨	فصل الكلام هو اللفظ المركب - المفيد بالوضع الخ .	٦٥	باب النعت الخ .
			باب منصوبات الاسماء .
١١	فصل فاذا قرر الشيخ للتلميذ الخ	٧٠	فصل فى بيان كون كلمة - التوحيد الخ .
١٨	باب الاعراب الخ .		
٢٤	فصل وأما القسم الرابع الخ	٧٢	باب مخفوضات الاسماء .
٢٨	باب معرفة علامات الاعراب	٧٧	فصل فى شروط الشيخ .
٣١	فصل ويقال اربع علامات الرفع	٩٧	فصل فى ذكر مايجب على - المريد .
٣٤	فصل المعربات قسمان الخ		
٣٨	فصل ويجوز ان يقال المعرفات		
٣٩	باب الافعال الافعال ثلاثة		
٤٤	باب مرفوعات الاسماء		
٤٩	باب الفاعل الخ		
٥٣	باب المفعول الذى لم يسم فاعله		
٥٣	باب المبتدأ والخبر		
٥٥	باب العوامل الداخلة على - المبتداء والخبر الخ		